مجلة العلوم العربية والإنسانية
Journal of Arabic Sciences & Humanities
مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية
إدارة الجمعيات والمجلات العلمية
Administration of Scientific Journals & Associations
E-ISSN: 1658-9602
www.jahs.qu.edu.sa

جهود بدر مولى عبد الرحمن الداخل في تأسيس الإمارة الأُمويَّة في الأندلس (132– 156هـ/749 – 772م)

18، (4)، شوّال، 1446
April, 2025

The Efforts of Badr Mawla Abd Al - Rahman Al - Dakhil in Establishing the Umayyad Emirate in Andalusia (132- 156 AH / 749 - 772 AD)

نجلاء محمد عويض الشلاحي المطيري
قسم الدراسات الاسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعةالجوف، الجوف، المملكة العربية السعودية

الملخص

تهدف هذه الدراسة على الدور السياسي لـ "بدر مولى عبد الرحمن الداخل" في إطار الصراع السياسي بالأندلس قبيل وصول عبد الرحمن الداخل، وتحليل تأثيره في التحول السياسي الشامل في تلك الفترة، وتستعرض الأطر المفسرة للصراع القبلي بين القيسية واليمنية في الأندلس، وتركز على دور بدر الداخل في دعم رحلة عبد الرحمن الداخل من الشام إلى الأندلس، وكيف أسهم ذلك الدعم في تعزيز موقف عبد الرحمن الداخل، وتعزيز فرصه للوصول للحكم، بعد ذلك تطرقت الدراسة إلى جهوده في تأسيس الإمارة الأموية بالأندلس؛ وذلك من خلال المشاركة في المعارك الحاسمة التي أسهمت في حركة النضال الاجتماعي والسياسي، كما تطرقت الدراسة إلى دور بدر في التوازن السياسي والاجتماعي في الأندلس بعد تولية عبد الرحمن الداخل، وأخيرًا الخاتمة التي تناولت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المولى بدر، الصراع، القيسية واليمنية.

Abstract

This study examines the political role of Badr, the mawla of Abd al-Rhaman Al-Daakhil, in the political conflict in Andalusia prior to Abdel Rahman's arrival. It analyzes his influence in the comprehensive political transformation in that period, and reviews the explanatory frameworks of the tribal conflict between the Qaisites and the Yemenis in Andalusia, concentrating on the role of Badr Al-Dakhil in supporting Abd Al-Rahman Al-Dakhil's journey from the Levant to Andalusia, and how that support contributed to strengthening Abd al-Rahman al-Dakhil's position and enhancing his chances of reaching power. Then, the study addressed his efforts in establishing the Umayyad Empire in Andalusia through participating in the decisive battles that contributed to the movement of social and political struggle. The study also addressed Badr's role in the political and social balance in Andalusia after Abd al-Rahman al-Dakhil took over. Finally, the conclusion addressed the most important results reached by the study.

Keywords: Mawla Badr, the conflict, Qaisites, Yemenis.

الإحالة APA Citation:

المطيري، نجلاء. (2025). جهود بدر مولى عبدالرحمن الداخل في تأسيس الإمارة الأموية في الأندلس (132-156هـ/749-772م). *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، *18*، (4)، 286-320.

اسئلم في: 21-04-1446/ قُبل في 23-05-1446/نُشر في 28-10-1446

Received on: 25-09-2024/**Accepted on:** 25-11-2024/**Published on:** 26-04-2025

CC BY NC

1. المقدمة

تعد الأندلس فترة فارقة في التاريخ الإسلامي؛ حيث انعكست على ساحة السياسة والحضارة بتنوعها وغناها، وفي هذا الصدد يبرز اسم بدر مولى عبد الرحمن الداخل كشخصية تاريخيَّة أثَّرت بشكل بارز في مسار توليه للحكم، كما يهدف هذا البحث إلى استكشاف إسهاماته ودوره الفاعل في تشكيل الأحداث والتحولات التي سبقت وصوله إلى العرش الأندلسي.

تُعدُّ الفترة التاريخيَّة لوصول عبد الرحمن الداخل للحكم في الأندلس إحدى المراحل الهامة التي شهدت تحولات وتوترات سياسية ذات تأثير كبير، ومن بين الشخصيات التي قامت بدور بارز في هذا السياق هو بدر مولى عبد الرحمن الداخل؛ حيث قاد مجموعة من الأحداث والمعارك التي صاغت مساره نحو العرش الأندلسي، يتناول هذا البحث استكشاف إسهامات بدر مولى الأمير عبد الرحمن في هذا السياق التاريخي البارز؛ حيث كانت الأندلس تعيش تحولات سياسية حادة، وكانت هذه الفترة مليئة بالاضطرابات التي أعقبت تدهور الأوضاع السياسية؛ ممَّا أعطى الفرصة لظهور شخصيات؛ مثل: بدر مولى عبد الرحمن.

كما يتناول بشكل تفصيلي الدور الفعَّال الذي أدَّاه بدر في إرساء الأسس لتولية عبد الرحمن الداخل الحكم، ويستعرض كيف أن قراراته الحاسمة ومهاراته القيادية أثَّرت إلى حد بعيد في توجيهات الأحداث نحو وصول عبد الرحمن الداخل إلى العرش، كما يلقي الضوء على المعارك والأحداث الرئيسة التي شهدتها الأندلس قبل وصول عبد الرحمن الداخل للحكم، مع التركيز على دور بدر في قيادة هذه المعارك، وتأثيرها في الوضع السياسي والاجتماعي؛ ممَّا أسهم في تحقيق استقرار المنطقة، وكذلك الأثر البارز لبدر مولى الأمير بعد وصول عبد الرحمن الداخل للحكم. كيف أسهم بدوره في توطيد سلطة عبد الرحمن وتثبيتها، وكيف أن دوره لم يقتصر على الفترة الانتقالية فقط، ولكن استمر في توجيه الأمور بفاعلية بعد تولية عبد الرحمن الداخل وتوطيد حكمه.

ويمكن تلخيص أهداف البحث من خلال:

فحص الدور الحيوي الذي أدَّاه في الأحداث السياسية والعسكرية التي سبقت توليه للحكم.

تسليط الضوء على التأثير الاجتماعي لإسهاماته، وكيف أثرت في المجتمع الأندلسي.

تحليل إستراتيجيات القيادة التي اعتمدها في التحكم في التحولات السياسية وتحقيق الاستقرار.

كما تكمن أهمية هذا البحث في توضيح كيف أثرت إسهامات بدر مولى عبد الرحمن في تشكيل مسار الحكم في الأندلس، وكيف أسهمت في ترسيخ الثبات والاستقرار في تلك الفترة الدقيقة من التاريخ الإسلامي.

وتركز مشكلة هذا البحث حول تحليل دور بدر مولى عبد الرحمن الداخل في تأسيس الإمارة الأُمويَّة في الأندلس خلال الفترة من (132- 156هـ/749 - 772م)، وتتناول الدراسة مساهمات بدر ودوره الحاسم في مواجهة الصراعات السياسية والاجتماعية القائمة، وأثره في رحلة عبد الرحمن من الشام إلى الأندلس ثم في مراحل بناء سلطته وتأسيس إمارة مستقرة وسط النزاعات القيسية اليمنية.

وتنطلق هذه المشكلة من خلال التساؤلات التالية:

من هو بدر مولى عبدالرحمن بن معاوية؟ وما هو دوره في قيام إمارة بني أمية في الأندلس؟

ما هي أهم الجهود الخدمية التي قدَّمها في خدمة سيّده عبدالرحمن؟

ما هو دور بدر في القضاء على الثورات العامة في الأندلس؟

ما هي أهم جهود بدر السياسية والعسكرية بالأندلس؟

ما هي أبرز المناصب السياسية والعسكرية التي تولاها بدر في الأندلس؟

إلى أي مدى ساهم بدر مولى عبد الرحمن الداخل في تحقيق استقرار سياسي وإداري للإمارة الأُمويَّة الناشئة بالأندلس؟

وكيف ساعدت جهوده في مواجهة التحديات المختلفة التي واجهتها الإمارة؟

كيف كانت نهاية حياة بدر السياسية؟

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي لدراسة وتحليل دور بدر مولى عبد الرحمن الداخل في تأسيس الإمارة الأُمويَّة في الأندلس خلال الفترة من (132- 156هـ/749 - 772م)، ويتم ذلك من خلال تتبع الأحداث التاريخيَّة المتعلقة بشخصية بدر منذ بداية رحلة عبد الرحمن الداخل من الشام إلى الأندلس، وتحليل مواقفه الحاسمة في مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية التي واجهت عبد الرحمن في أثناء تأسيس الإمارة، كما يسعى المنهج التحليلي إلى تفكيك الأدوار التي قام بها بدر في سياق الصراعات السياسية، بما فيها المؤامرات الداخلية والدسائس وتأثير ذلك في مسار الأحداث.

وبالإضافة إلى المنهج التاريخي التحليلي تم توظيف المنهج الوصفي لرصد الخلفية السياسية والاجتماعية التي سبقت دخول عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس، بما في ذلك النزاعات بين القيسية واليمنية التي أثرت على البيئة السياسية، ممَّا يُسهم في تقديم رؤية متكاملة عن تأثير بدر في مختلف الجوانب من الدعم السياسي إلى تعزيز التوازنات الاجتماعية في الأندلس.

وبناءً على أهداف البحث التي يسعى إلى تحقيقها قُسِّم البحث على النحو التالي:

تمهيد: لمحة مختصرة عن الأوضاع في بلاد الأندلس قبيل قيام إمارة عبد الرحمن الداخل.

أولًا: مرافقة بدر لمولاه عبد الرحمن الداخل في رحلته من الشام إلى شمال إفريقية، وأثره خلال هذه الرحلة.

ثانيًا: دور بدر في تهيئة الأوضاع لانتقال عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس.

ثالثًا: إسهامات بدر مولى عبد الرحمن الداخل في تثبيت حكم مولاه بعد انتقاله إلى الأندلس.

2. تمهيد

1.2 لمحة مختصرة عن الأوضاع في بلاد الأندلس قبيل قيام إمارة عبد الرحمن الداخل

شهدت الأندلس في تلك الفترة صراعات سياسية وقبلية؛ حيث لعبت نزعة عصبية وقبلية جزءًا محوريًّا في تشكيل الأحداث التاريخيَّة، ومن أبرز أطراف هذا الصراع كان بين القبائل اليمنية والقيسية (قيس ويمن) عرب الشمال وعرب الجنوب (اشتيوي، 2004) حيث برز من كبار الشخصيات اليمنية الوالي أبو الخطار حسام بن ضرار (ت.130هـ/748م)[1] الذي حكم ليمني في دعوى قضائية ضد قيسي؛ ممَّا أشعل الصراع بين الفريقين، خصوصًا بعد حادثة إهانة الصميل القيسي (ت:142هـ/759م)[2]، فاشتعلت نار الحرب بين القيسية واليمنية (ابن الأثير، ت 630هـ , 1997، 4/ 343؛ طقوش، 2010)، ثم تم تخفيف التوترات بعد أن جذب الصميل القيسي بعض الشخصيات اليمنية المستاءة من الوالي أبي الخطار إلى جانبه بما في ذلك ثَوَابَة[3] بن سلامة الجُذَامي الذي وعده الصميل بالولاية في حال هزيمة أبي الخطار، وفي لقاء الطرفين في وادي لكة[4] سنة 127هـ/745م، انهزم أبو الخطار بعد تخلي حلفائه الكلبيين عنه وفراره إلى قُرْطُبَة[5]، نُصِّب ثَوَابَة واليًا شرعيًّا على الأندلس، لكن نتيجةً لوفاته في سنة 129هـ/746م تُرك الأندلس بدون والٍ لمدة أربعة أشهر، وعلى الرغم من ذلك لم يعلن الصميل نفسه واليًا على الأندلس (ابن الأثير، 1997، 4/ 344؛ ابن الأبار، ت658هـ, 1985: 65؛ ابن عذارى، ت695هـ, 1983، 62/1؛ ابن خلدون، ت 808هـ, 1988، 4/ 153- 154؛ المقري، ت1041هـ, 1900، 1/ 238؛ العمايرة، 2017).

وفي ظل الصراع القَبَلي المحتدم بين الحكم القيسي واليمني على الحكم في الأندلس، سعى كل طرف إلى التأكيد على اعتزازه بحقوقه؛ ممَّا أدى إلى زيادة التوتر والعصبية بينهما، وبدأ الصميل القيسي مع اليمنيين في الوصول إلى حل يقضي على مشاركة السلطة من خلال نظام تعاقب سنوي في الحكم،حيث تولى يوسف بن عبد الرحمن الفِهْرِيّ (ت:142هـ/ 759م)[6] الحكم أولًا في عام 129هـ/747م بعد تلبية مطالبة يحيى بن حريث[7] اليمني بمنحه كورة ريَّة[8] (ابن عذارى، 1983، 2/ 35؛ ابن خلدون، 1988، 4/ 154؛ اشتيوي، 2004)، ومع استقرار الحكم عُزل يحيى عن ريَّة؛ ممَّا أدَّى إلى اشتداد غضبه، وإشعال التوتر بين الجُذَامِيين والكلبيين واليمنية، فتحالف يحيى مع أبي الخطار المعزول ضد تحالف مضر وربيعة الذين دعموا يوسف الفهري والصميل (ابن عذارى، 1983، 2/35- 36،عبد الحميد، د.ت، ص. 56).

اندلعت معركة شقندة عام 13هـ/747م بين القوات القيسية بقيادة الصميل واليمنية بقيادة أبي الخطار ويحيى بن حريث؛ حيث اجتمع الجيش اليمني قرب نهر قُرْطُبَة (الوادي الكبير) في قرية شقندة[9]، وفي لحظة من المعركة تمكن الصميل من جلب أربعمائة من أهل الصناعات (المقري،ت1041هـ, 1900، 3/ ص. 25؛ عنان، 1997،ص. 131)، معهم الخشب والعصي، مع قليل منهم السيف والمزارق، كما خرج الجزارون بسكاكينهم من قرطبة لدعم القيسيين (مجهول، 1989)، ممَّا أثار الرعب في صفوف اليمنيين، وضعف عزيمتهم، وأسفرت المعركة عن مقتل عمرو بن حريث وأبي الخطار الكلبي، وأسهم هذا الانتصار في دعم القيسيين بقيادة يوسف الفهري والتمكن من السيطرة الكاملة على الأندلس (ابن الأثير، 1997، 4/ 373؛ ابن عذارى، 1983، 2/ 37؛

طقوش، 2010)، بعد هذا الانتصار استطاع يوسف الفهري التخلُّص من وصايا الصميل بتعيينه عاملًا على إقليم سَرَقُسْطَة[10] بموافقته في عام 132هـ/750م (ابن عذارى، 1983، 2/ 37؛ المقري، 1900، 1/ 238؛ العمايرة، 2017).

وفي ظل الحروب الدائرة بين العرب القيسية واليمنية بين العرب والبربر عانت الأندلس قحطًا ومجاعةً زهاء خمس سنوات (131- 136هـ/749 - 755م) ونجا أكثر سرقسطة من هذه المجاعة، وتمتعت بالازدهار؛ ممَّا دفع الصميل لقبول عرض يوسف الفهري بتولي الحكم بها؛ نتيجةً لذلك، وعلى الرغم من علمه أن الفهري كان يريد إذلاله أمام قومه عبر هذا التعيين بحكمته وأوفَر الإمدادات لإقليم سَرَقُسْطَة دون تمييز بين أهله (ابن الأثير، 1997، 5/ 76؛ عبد الحميد، د.ت: 57؛ اشتيوي، 2004)، بعد طرد الصميل أصبح يوسف الفهري الشخصية السياسية المسيطرة في قرطبة، إلا أن قيادته افتقرت للحزم المطلوب في إدارة شؤون الحكم، مما أتاح الفرصة لعامر بن عمرو العبْدَري (ت:138هـ/ 755م)[11] لمحاولة استغلال الوضع السياسي لصالحه؛ ممَّا دفعه إلى التمرد، ورغم امتلاك يوسف الفهري القدرة على القضاء عليه إلا أن تردده وتوجسه حالا دون اتخاذه للقرار المناسب فاختار التشاور مع الصميل أولًا بشأن مصير عامر بن عمرو (ابن الأثير، 1997، 5/ 76؛ طقوش، 2010).

في تلك الفترة كان الصميل يحتفظ بموقعه في الثغر، ولكن عامر بن عمرو لخوفه من كل من يوسف الفهري والصميل اضطر إلى الهروب واللجوء إلى الحباب بن رواحة[12] طلبًا للحماية والدعم (ابن الأثير، 1997، 5/ 51- 52؛ ابن عذارى، 1983، 2/ 42) فنصح الصميل يوسف الفهري بقتل عامر، ولكن عامرًا تنبَّه لهذا الخطر، وبدأ في التخطيط والتحالف مع اليمنية ضد القيسية، فكتب عامر رسالة إلى الحباب الزهري في سرقسطة، ونجح في جمع كلمة اليمنية والبربر لحصار الصميل في سرقسطة عام 136هـ/753م (ابن الأثير، 1997، 5/ 51؛ ابن الأبار، 1985، 2/ 345؛ ابن خلدون، 1988، 4/ 154؛ المقري، 1900، 1/ 238؛ العمايرة، 2017, 85) وعلى الرغم من نداءات الصميل ليوسف الفهري طلبًا للمساعدة تردد الفهري في مساعدته؛ ممَّا تسبب في اشتداد الحصار سرقسطة (ابن الأبار، 1985، 345/2؛ ابن عذارى، 1983، 2/ 42).

وفي هذا الوقت قرر الصميل كتابة رسالة إلى جند قِنَّسْرين[13] ودمشق يستغيث فيها بالمساعدة والنصر؛ فاستجاب لهذه النداءات عبيد بن علي الكلابي[14]، وتوجهت قوات من مختلف القبائل من بينها هوازن[15] وغطفان والأزد إلى دعم الصميل، بدأ الصميل بمفاوضة هذه القبائل للوقوف إلى جانبه عارضًا عليها الرئاسة، وبعض المناصب والامتيازات الأخرى، مقابل وقوفها إلى جانبه ومعاونتها له في حربه ضد خصمه الوالي اليمني أبي الخطار (اشتيوي، 2004)، فقام في ذلك عبيد الله بن علي الكلابي، وجماعة كلاب، ومحارب، وسليم، ونصر، وهوازن كلها، إلا بني كعب بن عامر وعقيل[16] وقشير[17] والحريش[18] فإنهم كانوا منافسين لبني كلاب؛ لأن الرياسة يومئذ بالأندلس كانت فيهم (مجهول، 1989, 64)، وكان بلج قشيريًّا، فضمهم الصميل واستجابوا لندائه، وقاد عبيد الله المذكور جيشًا من أنصار بني أمية للانضمام إلى قوات الصميل، كما انضم عبد الله بن خالد بن أبان بن أسلم، وهو مولى عثمان بن عفان إلى هذه القوات، بدأ عبد الله وعبيد بن علي يتوليان لواء بني أمية في الأندلس بالتناوب (ابن عذارى، 1983، 42/2).

وعندما اشتد الحصار حول سَرَقُسْطَة استعجل الصميل النجدة من يوسف الفِهْرِيّ، ومع ذلك تباطأ يوسف الفِهْرِي في الرد على هذا الطلب، ويبدو أن الفِهْرِي كان مسرورًا بهذا التطور؛ لأنه كان سيتخلَّص من وصاية الصميل الثقيلة عليه، ومع ذلك قام أتباع الصميل من القيسيين بتجميع جموعهم لدعم زعيمهم الصميل، وانضم إليهم أيضًا مجموعة من بني أمية وأنصارهم، وكان لديهم دوافع غامضة سنكشف عنها لاحقًا، وهي تخص نصرة الأمير عبد الرحمن الداخل، وكان أبو عثمان عبيد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد في مقدمة هؤلاء الأنصار(ابن عذارى، 1983، 2/ 42؛ عنان، 1997: 135؛ سلام، عبد الهادي، 2019؛ الشويلي، 2021).

وكان هذا الوقت مثاليًّا لمفاتحة الصميل فاختلوا به في الطريق، وأطلعوه على تفاصيل رسالة عبد الرحمن بن معاوية، وقدموا له الرسول بدرًا؛ فبادر الصميل إلى موافقتهم وإكرام بدر بعشرة دنانير وشقة خز[19]، لكن الصميل طلب منهم أن يمنحوه بعض الوقت لدراسة الأمر، واتخاذ قرار نهائي بهذا الشأن حين فاتح الأمويين الصميل على أساس أن عبد الرحمن بن معاوية قد فاتحهم بطلب الأمان، ويتوسل بمنحه الأمان فقط دون أن يذكروا شيئًا عن طموحات عبد الرحمن في الحكم لمعرفتهم بطبيعة الصميل الميالة إلى حب الحكم والسلطة والسلطان (سلام و عبد الهادي، 2019).

وانطلقت جموع القيسية بالإضافة إلى بني أمية وأنصارهم لنجدة الصميل ولم يمر وقت طويل حتى بدأ المحاصِرون يتردَّدون ورفعوا الحصار عن الصميل، وفي عام 137هـ/754م شهدت الأندلس تدهورًا سياسيًّا ملحوظًا؛ حيث اندلعت ثورة قادها الحبحاب بن رواحة الزهري في منطقة سرقسطة، وانضم إليه عامر بن عمرو العبدري (ابن الأثير، 1997، 5/ 51؛ ابن الأبار، 1985، 2/ 345؛ ابن عذارى، 1983، 2/ 41؛ المقري، 1900، 1/ 238؛ ابن خلدون، 1988، 4/ 154؛ العمايرة، 2017, 85)، وبعد أن انطلق الصميل باتجاه قُرْطُبَة هاجم عامر العَبْدَرِي والزهري سَرَقُسْطَة واستوليا عليها، بعد ذلك شن الصميل ويوسف الفِهْرِي هجومًا على المدينة وقُبِض على العَبْدَرِي والزهري وأمر الصميل بقتلهما سنة 138هـ/755م(ابن الأبار، 1985، 2/ 345؛ عنان، 1997).

3. مرافقة بدر لمولاه عبد الرحمن الداخل في رحلته من الشام إلى شمال إفريقية وأثره خلال هذه الرحلة

عبد الرحمن الداخل هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام[20] بن عبد الملك بن مروان، وسمي بالداخل؛ لأنه أول من دخل من الأمويين الأندلس، وكان حازمًا في طلب الخارجين عليه (الهادي، 2020) وُلِدَ في سنة 113هـ/731م في بلاد الشام في قرية تُعرف بدير حنين[21]، وقيل أيضًا: إنه وُلِدَ في العليا من أعمال تدمر[22]، وكانت والدته سبية بربرية من قبيلة نفزة[23] في شمال إفريقيا تُدعى"راح"، أما والده معاوية (ت:119هـ/737م) [24] فقد توفي شابًا في حياة والده هشام بن عبد الملك(105-125هـ/723-724م) سنة 118هـ/736م، فكفله وإخوته جدّه هشام بن عبد الملك، وكان جدّه يُفضله على بقية إخوته، ويمنحه الصلات والعطايا بانتظام

شهري حتى وفاته، واستمر عبد الرحمن في العيش مع عائلته وإخوته في قرية دير حنين من أعمال قِنَّسْرين حتى حلّت النكبة بأسرته (السامرائي، 2000).

في ظل هذه الأوضاع التي كانت تسود فترة سقوط خلافة بني أمية قام عبد الرحمن بن معاوية بالخروج من موضع إلى آخر متخفيًا؛ بهدف الوصول إلى الأندلس، كانت لديه رغبة شديدة في الوصول إلى الأندلس والتمكن من إرساء دعائم حكمه فيها، وتحقيق ما في نفسه، وعلى أرضها وبعد رحيله توجه إلى مصر، ومن ثَمَّ إلى برقة[25]؛ حيث أقام مختفيًا لمدة معينة حتى وصل إلى المغرب وتوغل فيها (ابن عذارى، 1983).

وكان سبب رحيل عبد الرحمن إلى الغرب يعود إلى زمن ظهور الدولة العباسية والاضطهاد الذي تعرض له بنو أمية وشيعتهم، وكان عبد الرحمن بن معاوية حينها متواجدًا بقريته ذات الزيتون، ولكنه اضطر للفرار إلى فلسطين للنجاة من طلب العباسيين بعد موت الخليفة الأموي مروان الجعدي (ت:132هـ/750م)[26]، هناك أقام هو ومولاه أبو الغصن بدر بهدف جمع المعلومات والتجسس على الأحداث، وحينها منحوا الأمان لعبد الرحمن، ولكنهم انتهكوا العهد عند نهر أبي فطرس[27]، وتسبب ذلك في تدهور الأوضاع في المنطقة، فقرر عبد الرحمن الانسحاب والعودة إلى منزله، وفي ذلك الوقت كان ابنه سليمان صغيرًا في الرابعة من عمره خارج المنزل، ولكن فجأة دخل الصبي البيت مذعورًا؛ ممَّا دفع عبد الرحمن إلى الخروج والتحقق من الأمر (ابن الأثير، 1997، 5 77؛ ابن أيبك، ت736هـ, 1994، 4/ 458؛ المقريزي، ت 845هـ, 2006، 234/2).

وفيما كان ينظر شهد وجود خطر يتعاظم في القرية؛ حيث بدأت الرايات السوداء تتسلل، وقد نبهه أخ صغير للخطر المحدق بهم، فبدأ النجاة بأمان، وخرج عبد الرحمن مع ابنه وأخيه، وعلى الفور أحاطت الخيول بالقرية ولم يجدوا أثرًا لعبد الرحمن؛ لذا انصرفوا في محاولة للبحث عنه، وتمكن عبد الرحمن من الهروب والوصول إلى الجهة الغربية، في حين لم يكن أخوه قادرًا على السباحة عبر نصف نهر الفرات وعاد إلى جند العباسيين الذين قتلوه أمام عيني عبد الرحمن، وكان الصبي حينها في سن الثالثة عشرة (ابن الأثير، 1997، 5/ 77؛ المقريزي، 2006، 234/2؛ الكبيسي و الكربولي، 2021)، وقد شكك البعض بهروب عبد الرحمن بن معاوية من بلاد الشام نحو بلاد المغرب فرارًا من ملاحقة العباسيين كما شكك بهروب عبد الرحمن بهذه الصورة التي ذكرتها الرواية، ولا سيَّما فيما يتعلق بقتل أخيه أمام عينيه؛ إذ كان من المفترض أن يؤخروا قتله حتى يطمئن إليهم، وبالتالي يتم استدراجه للقبض عليه (نصر الله، 2017).

ومن ثَمَّ استمر عبد الرحمن في رحلته نحو المغرب، وتوجه إلى إفريقية، وهناك قامت أخته أم الأصبغ بإلحاق مولاه بدر إليه ومولى أخته سالم أبي شجاع، وكان الأخير الذي يحتمل أن يكون من أصل بيزنطي حسن المعرفة والاطلاع على مناطق شمال إفريقيا والأندلس؛ لأنه كان قد دخلها مع موسى بن نصير (ت: 97هـ/715م) [28] أو بعده، وشارك في بعض حملات الصوائف في الأندلس (السامرائي، 2000؛ سلام و عبد الهادي، 2019).

وأما بدر مولى عبد الرحمن الداخل فيُعدُّ أبرز الشخصيات المرافقة لعبد الرحمن بن معاوية المعروف بعبد الرحمن الداخل، كان يكنى بأبي نصر، وهو رومي الأصل وأحد أهم أعوانه الذين أسهموا في تمهيد الطريق له نحو تأسيس الإمارة الأُمويَّة في الأندلس، واتصف بدر بصفات الشجاعة والدهاء، وتميز بالحزم والتصميم إلى جانب تقواه ووفائه لمولاه بعد النكبة التي تعرضت لها الأسرة الأُمويَّة على يد العباسيين، ظلَّ بدر مرافقًا لعبد الرحمن في رحلة هروبه نحو المغرب الأقصى؛ حيث كان له دور بارز في حماية مولاه والدفاع عنه وظل قريبًا منه ومختصًا بخدمته، وأدَّى بدر دورًا إستراتيجيًّا في الأندلس؛ حيث سعى للتواصل مع الموالي، وبسط نفوذ عبد الرحمن في المنطقة حتى تمكّن من تأمين دعمهم، وتهيئة الظروف المناسبة لمولاه لبدء الحكم الأموي في الأندلس (الخطيب،ت766هـ, 2003؛ كامل، جودي، 2020,ص, 287).

وقدمت أم الأصبغ لهما الدعم والمساعدة والنفقات والجواهر؛ ليستعين بها على الصرف في طريق سفره (مجهول، 1989؛ ابن الأثير، 1997، 77/5)، سار عبد الرحمن إلى مصر مع أربعة من مواليه، وهم: بدر، وتمام، وزياد، وأبو الشجاع، فأقام بها أيامًا فوصل كتاب السفاح إلى والي مصر بالبحث عمَّن فرَّ من بني أمية، فسمع عبد الرحمن بهذا الخبر فخرج مع مواليه مختبئين (سلام و عبد الهادي، 2019) وفيما بعد وصل إلى إفريقية (ابن الأثير، 1997، 5/ 77؛ ابن عذارى، 1983، 2/ 41)، التقى عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة الفهري (ت:137هـ/754م)[29] الذي كان يشغل منصب حاكم المدينة، والذي ألقى القبض على بدر، واستوجبه عن خبر عبد الرحمن، فأنكر حتى خلى سبيله حتى التحق بمولاه عبد الرحمن (المقريزي، 2006، 2/ 234)، واشتدت الضغوط على عبد الرحمن في إفريقية؛ ممَّا دفعه إلى الهروب منها مجددًا حتى وصل إلى مكناسة[30] التي لقي بها شدائد، فهرب إلى نِفْزَاوَة[31] حيث انضم إلى أقاربه، وكانوا أخواله وهناك بقي مع بدر واستمر في رحلته (ابن الأثير، 1997، 5/ 77؛ ابن عذارى، 1983، 2/ 41).

ومما سبق يتضح دور بدر مولى عبد الرحمن الداخل الذي التحق به في الطريق؛ حيث كان له دور مهم في دعم عبد الرحمن بن معاوية خلال رحلته إلى الأندلس، وقد أوجد له بدر الدعم المالي من خلال المبالغ المالية والموارد الثمينة، والتي كانت دنانير وشيئًا من الجوهر، حين أرسلته بها أم الأصبغ شقيقة عبد الرحمن؛ ليستعين بتلك الأموال على النفقة في الطريق للوصول إلى هدفه، بعد وصوله إلى إفريقية، وكان واليها آنذاك عبد الرحمن بن حبيب، ومعه يهودي قد خدم مسلمة بن عبد الملك (ت:120هـ/738م) [32] من قبل، وسمع عبد الرحمن منه عن خبر القرشي الذي سيكون له دور بارز في الانتصار على الأندلس، وقد شكَّ أن يكون القرشي المذكور هو عبد الرحمن الذي كان مميزًا بوجود ضفيرتين فقال لليهودي: (ويحك!) هذا هو المذكور، وأنا قاتله! فقال له اليهودي: (إن يك ذلك، لم تقتله!) (ابن عذارى، 1983، 2/ 41؛ عنان، 1997، 1/ 150)

وأخذ هذا الوالي يقتل كل من يصل إليه من بني أمية، ويأخذ أموالهم، فهرب عبد الرحمن من القيروان[33] ونجا بنفسه قاصدًا الأندلس، واستمر في رحلته، وتوجه إلى تادلا[34] من قبائل المغرب، واجتاز تجربة تضييق ومشكلات مع قبائل المنطقة، ثم هرب من هناك، وواصل رحلته إلى نَفْزَة[35] وهم أخواله؛ حيث كانت أمه من سبيهم، وهنا برز دور بدر الذي اجتاز إلى الأندلس؛ حيث التقى

بعبيد الله بن عثمان في ساحل إِلْبِيرَةُ[36] في آخر سنة 136هـ/ 753م، وظلَّ عنده حتى سنة 137هـ/754م، وأقام عنده مدة إلى أن كرر التوجه إلى الأندلس مرات كثيرة بموالي عبد الرحمن (ابن عذارى، 1983، 2/ 41؛ الأحمر، 2017؛ الكبيسي و الكربولي، 2021).

وهناك إحدى الروايات تذكر أن عبد الرحمن بن معاوية بعد قدومه إلى بُرْقة قضى بها خمس سنوات من حياته في هذه المنطقة، ومن ثَمَّ قرر الانتقال إلى الأندلس، ووصل إلى إِلْبِيرَةُ بالمراكب؛ حيث كانت البلاد في ذلك الوقت تشهد نزاعات بين قبيلتين، قبيلة يمانية وأخرى مضرية، وكانوا يتصارعون على العصبية والسلطة، وكان بدر مولاه معه في هذه الرحلة، وأدَّى دورًا مهمًّا في جمع المعلومات والمعرفة بالأحداث الجارية، وتوجه بدر إلى القيادة المضرية، وطرح عليهم سؤالًا مهمًّا، وهو إذا وجدوا رجلاً من أهل بيت الخلافة، هل سيكونون مستعدين للالتفاف حوله ويبايعونه؟ رفض القادة المضريون في البداية الفكرة، ولكن بعد تأكد بدر من إخلاصهم وصدقهم كشف لهم أن هذا الرجل هو عبد الرحمن بن معاوية من بيت الخلافة، وبناءً على ذلك انضم القادة المضريون إلى عبد الرحمن بن معاوية، وقدموا بالبيعة له، وقضى عبد الرحمن بن معاوية ثلاثة وثلاثين عامًا وأربعة أشهر كوالٍ على هذه المناطق، وبذلك أصبح أوَّل ملوك بني أمية يحكمها بعد هذه الفترة (سبط ابن الجوزي، ت 645هـ, 2013، 12/ 438؛ الذهبي، ت 748هـ, 1993، 11/ 239 – 240).

بعدما وصل عبد الرحمن الداخل إلى منطقة نفزة بسبرة، كتب رسالة إلى مواليه في الأندلس يعبر فيها عن امتنانه واعترافه بفضلهم، ويؤكد دورهم الكبير وارتباطه الوثيق بهم، وأوضح في الرسالة ما تعرض له من ظلم على يد ابن حبيب وقومه في إفريقيا، وأعلمهم بأنه يخشى الخطر إذا لجأ إلى يوسف، وأنه يسعى لحمايتهم ودعمهم، وأشار إلى أنه إذا سنحت لهم الفرصة للمساعدة في طلب حكم الأندلس، فإنه يأمل أن يخبروه بذلك (مجهول، 1989؛ الكبيسي والكربولي، 2021).

وهنا يجب إبراز جهود بدر في تواصله مع موالي الأندلس؛ حيث يظهر بدر مولى عبد الرحمن بن معاوية دورًا بارزًا في دعم وتمكين مولاه عبد الرحمن عبر بناء شبكة تواصل قوية مع الموالي في الأندلس، وكان عبد الرحمن الداخل قد استتر في بني وانسوس موالي عبد العزيز بن مروان (ت:85هـ/704م)[37] الذين وفروا له الحماية في بلاد البربر، فتواصل بدر في هذا الوقت مع أبي عثمان شيخ الموالي بالأندلس آنذاك، عبر هذه الجهود تمكن بدر من نقل رسالة مولاه، والتواصل مع النخب المؤثرة في الأندلس، كانت خطته تتضمن انتظار انتهاء حملة عسكرية قادها يوسف الفهري الذي أبدى ميلًا ظاهرًا تجاه الموالي الأمويين (القوطية، ت367هـ، 1989؛ الشويلي، 2021).

ومن ناحية أخرى فإن موقف بدر بعبوره إلى الأندلس يتميز بنوع من الجرأة؛ لأن عبد الرحمن الداخل لم يقدم على العبور إلى الأندلس إلا بعد نجاح مولاه بدر في مهمته، وعلى الرغم من ذلك لا نستطيع تجريد الأمير من كل صفاته القيادية الإيجابية؛ حيث أثبت بعدم قيامه بالعبور ما كان يتسم به من الحذر والتأني؛ لذا عمل على التخطيط والإعداد الجيد لتنفيذ مشروعه، وأوكل إلى بدر مهمة تنفيذه (نصر الله، 2017).

وقد أرسل رسالته مع بدر مولاه، وعندما وصل بدر إلى الموالي برسالة عبد الرحمن اجتمعوا للتشاور، وأرسلوا إلى يوسف بن بخت، وهو من كبار رجالهم وقائد في جيش قِنَّسْرِين لبحث الموضوع، واتفقوا على عدم الرد مباشرة على الرسالة قبل استشارة الصميل والتحدث معه في الأمر؛ إذ كانوا واثقين أنه لن يكشف أي أمر عنهم إذا رفض التعاون، ومن خلال هذه الأحداث يتضح أن بدرًا كان الوسيط الأساسي بين عبد الرحمن ومواليه في الأندلس؛ حيث حمل رسالته التي شرحت وضعه وخطته، وأسهم بشكل كبير في إيصال المعلومات، وتنظيم التواصل بين الطرفين (مجهول، 1989؛ الأحمر، 2017؛ الشويلي، 2021).

واستطاع بدر بمساعدة أبي عثمان وكبار القادة، مثل: أبي الصباح البحوصبي وعلقم بن غياث اللخمي أن يقيم حوارًا إستراتيجيًّا مع الأطراف المعنية التي توزعت بين القبول والتردد حيال دعم عبد الرحمن، ومع انقضاء الحملة عمل بدر مع زعماء من اليمانية والشاميين؛ حيث خاطبهم ونسَّق بينهم لاستمالتهم مستغلًا في ذلك نفوذهم في مواقع مختلفة؛ مثل: إِلْبِيرَةُ وجيان، ومع تزايد دعم الزعماء استجاب أبو الصباح بدوره لدعوة بدر؛ حيث استطاع الأخير توحيد رأيهم، وإقناعهم بدعم مولاه عبد الرحمن (القوطية، 1989؛ ابن كثير، ت744هـ، 1997، 13/ 330؛ نصرالله، 2017)، وعاد بدر إلى المغرب عام 137هـ/754م ليقدم لعبد الرحمن جميع التفاصيل عن التطورات في الأندلس، فاشترط وجود شخصية بارزة من الموالي منهم؛ ليرافقه، استمر بدر في هذه المساعي حتى نجح في تأمين دعم النخب والشخصيات المؤثرة من الموالي؛ ممَّا أسهم في تمهيد الطريق لدخول عبد الرحمن بن معاوية إلى الأندلس (القوطية، 1989؛ كامل و جودي، 2020).

ويتضح ممَّا سبق أن بدرًا أدَّى دورًا إستراتيجيًّا في تقديم المشورة لكبار موالي بني أمية؛ حيث حثّهم على مبايعة عبد الرحمن كأمير يسعى لإحياء مجد الخلافة الأُمويَّة، ومن الجدير بالملاحظة أن هذه المشورة جاءت من مولى إلى أفراد من طبقة اجتماعية أعلى، ومع ذلك لم يكن هذا الفارق الاجتماعي عائقًا أمام قبولهم لنصحه ومشورته، هذا التقبل يعكس مكانة بدر وقدرته على الإقناع، إضافة إلى حسن اختياره لمهام جسيمة كهذه؛ ممَّا يدل على مدى ثقته بنفسه وإتقانه لفن تقديم المشورة (كامل وجودي، 2020).

ومن ذلك يتبين لنا أن عبد الرحمن لم يدخل الأندلس وحيدًا، وإنما دخلها بصحبة عدد من موالي الأمويين الذين اصطحبهم بدر معه، كما تبين لنا الدور الكبير الذي اضطلع به بدر في هذا الصدد، من خلال تنفيذ مشروع عبد الرحمن وإخراجه من حيز التخطيط إلى حيز التطبيق مع موالي الأمويين الذي كان دورهم لا يستهان به من خلال عملهم على بث الدعوة له في البلاد (نصر الله، 2017).

ومن جملة أنصار بني أمية من الشاميين الذين تواصل معهم بدر مولى عبد الرحمن في ظل جهوده لمساعدة سيده عبد الرحمن الوزير حسان بن مالك (ت:150هـ/767م)[38] المعروف أيضًا بأبي عبدة، وكان واحدًا من الشخصيات البارزة في تاريخ الأندلس، وقد دخلها سنة 113هـ/731م وقد تواصل مع عبد الرحمن بن معاوية وقدم دعمًا له في جهوده، خاصة فيما يتعلق بتوحيد وتعزيز السلطة في المنطقة، وعندما وصل بدر مولى عبد الرحمن خبره وتقدمه في الأندلس قرر حسان إرسال ابنه عبد الغافر للانضمام إليه، وعندما استقرت سلطة عبد الرحمن بن معاوية في الأندلس اعتمد على حسان بن مالك إلى حد بعيد، فقاد حسان كثيرًا من الحملات،

والتوسعات على مختلف المناطق بالأندلس بما في ذلك إشبيلية[39] ومناطق أخرى، وبفضل جهوده تمكن من توحيد الغرب الأندلسي تحت حكم واحد، واستمرت فترة حكم حسان لمدة خمس سنوات حتى وفاته في إشبيلية، ويُعدُّ دوره وجهوده جزءًا مهمًّا من عملية توحيد وتعزيز الحكم في الأندلس في تلك الفترة (ابن الأبار، 1985).

وكان عبد الرحمن الداخل خلال هذه الفترة يراقب الأوضاع بعناية، ويدرس أحوال الأندلس بعمق؛ بهدف تحديد اللحظة المناسبة للانتقال إليها بالتعاون مع مولاه بدر، حتى نجح عبد الرحمن في التواصل مع جماعة واسعة من الموالين لبني أمية وأنصارهم في الأندلس، كما بنى علاقات قوية مع خصوم العباسيين في تلك البلاد، وحقق عبد الرحمن دعمًا كبيرًا من المؤيدين، خصوصًا من جماعات البربر الذين رأوا فيه فرصة لاستعادة نفوذهم، وعلى أمل تحسين الأوضاع التي واجهوها (طقوش، 2010).

وكان لبني أمية خاصة عبد الله وعبيد بن علي دور بارز في هذه الفترة بفضل معرفتهما بالأوضاع، وتقدموا بالمساعدة للصميل بناءً على معرفتهما بواقع الأحوال، وتجمعت نحو أربع مئة فارس من مختلف القبائل لدعم هذه الجهود، هذه الأحداث تعكس التحولات السياسية والاجتماعية التي مرت بها الأندلس قبيل دخول عبد الرحمن الداخل، وكان لدور بدر مولى عبد الرحمن الداخل (ت: 172هـ/ 788م) الفاعلية في تلك الفترة في دعم هذه القوى والتحركات (ابن عذارى، 1983، 2/ 42).

وقد تميز دور بدر مولى عبدالرحمن الداخل على نحو بارز في تقديم المساعدة لسيده عبد الرحمن خلال فترة تاريخيَّة مضطربة ومعقدة؛ حيث بذل عبد الرحمن جهودًا كبيرة للتواصل مع أهل الأندلس، وإعلامهم بوجوده ودعوته إلى نفسه، وهنا جاء دور بدر لمساعدة مولاه الذي أُوكل له مهمة توجيه رسائل ودعوات إلى أهل الأندلس، وتجاوب أهل الأندلس مع هذه الدعوات، ووافقوا على الالتحاق بعبد الرحمن ودعمه، وقاموا بإرسال وفد يضم ثلاثة أعضاء بارزين، وهم تمام ابن علقمة، ووهب بن الأصفر وشاكر بن أبي الأشمط، هؤلاء الثلاثة شاركوا في الدعم والمساعدة لعبد الرحمن، وعاونوه على العودة إلى الأندلس سنة 138هـ/755م (ابن الأثير، 1997، 5/ 78).

وعندما وصل عبد الرحمن وأتباعه إلى الأندلس قاموا بترتيب أمورهم، وأسسوا قاعدة في منطقة مُنَكَّب[40] وفيما بعد تقدمت مجموعة من الرؤساء الأندلسيين وأهل إشبيلية للانضمام إليهم، ومع مرور الوقت تمكن عبد الرحمن من توسيع نفوذه وقاعدته من خلال كثير من الاتفاقيات والصفقات مع أهل الأندلس، ولا سيَّما مع القوات اليمنية الحانقة على الصميل ويوسف الفهري، ثم انتقل إلى كورة رية، فبايعه عاملها عيسى بن مساور، ثم أتى شذونة[41] فبايعه غياث بن علقمة اللخمي، ثم أتى مورور[42] فبايعه إبراهيم بن شجرة (ت:158هـ/ 774م) [43] عاملها، ثم أتى إشبيلية، فبايعه أبو الصباح يحيى بن يحيى حتى وصل قرطبة (ابن الأثير، 1997، 5/ 78؛ الذهبي، 1985، 11/ 240؛ النويري، ت 733هـ, 2002، 23/ 337).

وصل عبد الرحمن إلى قرطبة بعد أن تلقى خبرًا عن وجود يوسف الفهري في المدينة، وتجمع حول عبد الرحمن الداخل أكثر من ثلاثة آلاف فارس، أظهروا ولاءهم له بشدة، وكانوا على استعداد للتضحية من أجله، وتقدم عبد الرحمن نحو العاصمة الأندلسية قرطبة؛ حيث كان يواجه والي الأندلس يوسف الفهري بالقوات التي جمعها، ودقت طبول الحرب، وكان يوسف الفهري يعتمد إلى حدٍ

بعيدٍ على دعم الصميل؛ فأصبح القائد الأعلى لقوات يوسف الفهري فسعى الصميل إلى استخدام الحيل؛ لتحقيق أهدافه، وبنظره إلى صغر سن عبد الرحمن الداخل وقربه من نهاية حكم آبائه رأى أنه يمكن إغراء عبد الرحمن بالأمان والرفاهية والعيش بحياة مستقرة بدلًا من التورط في حروب ومصاعب مستمرة، وقدم الصميل اقتراحًا ليوسف الفهري يتضمن إقناع عبد الرحمن بالزواج من ابنته وتعيينه كواحد من قادة الجيش لضمان تأمين موقفه، ومع ذلك فشلت هذه المحاولة (ابن عذارى، 1983، 2/ 45؛ السامرائي، 2000).

ورتب عبد الرحمن لقاءً مع يوسف للتفاوض حول الصلح، ولكنه قرر الخداع لبعض الوقت قبل الهجوم، وفي يوم الأضحى اندلعت المعركة بين الطرفين، وعبد الرحمن استخدم بغلًا لئلا يظن الناس عنه الانسحاب بعد توقع الناس أنه سيهرب (ابن الأثير، 1997، 5/ 78)، وحين التقى الفريقان أظهر عبد الرحمن الداخل مهارات فائقة في الفروسية والقيادة؛ ممَّا أتاح له تحقيق انتصار حاسم، والتفوق على قوات يوسف الفهري وإلحاق هزيمة بهم بمعركة المصارة وبعد دخوله مدينة قرطبة أدَّى عبد الرحمن الصلاة بالناس، وألقى خطبة، وأعلن رسميًّا تأسيس الدولة الأُمويَّة في الأندلس؛ وذلك عام 138هـ/ 756م، وبذلك أصبح يطلق عليه"عبد الرحمن الداخل" (ابن الأبار، 1985,صز 68؛ ابن عذارى، 1983، 2/ 47؛ المقري، 1900، 3/ 33؛ عبد الحميد، د.ت: 61).

ويتضح ممَّا سبق تمكن عبد الرحمن بن معاوية بفضل الدعم والتوجيه الذي حظي به من بدر مولى عبد الرحمن الداخل من تحقيق رحلته إلى الأندلس، والاستقرار هناك، ولقد أدَّى بدر مولى عبدالرحمن الداخل دورًا بارزًا في تأمين الدعم المالي والمعرفي اللازم للوصول إلى هذا الهدف المهم.

ثانيًا: دور بدر في تهيئة الأوضاع لانتقال عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس:

الملاحظ أن لبدر دورًا فعَّالًا في أحداث المعارك الحربية التي خاضها مولاه عبد الرحمن الداخل، منها ما حدث سنة 137هـ/754م عندما قام عبد الله بن خالد وعبيد الله بن عثمان اللذان توليا حمل لواء بني أمية في الأندلس، وكان لهم دور بارز في دعم الصميل حين حوصر في سرقسطة؛ قاصدين من ذلك إيجاد أعوانٍ لنصرة عبد الرحمن الداخل، وحتى يكون لهما فضل على الصميل ليساعدهم في تحقيق أهداف عبد الراحمن الداخل؛ حيث كانا يثقان بمسيرته وخططه (ابن عذارى، 1983، 2/ 42).

فبدأ عبد الله وعبيد الله بدعم الصميل والحفاظ على نفوذه وسلطته، وانضم رؤوس قبائل بني كلاب إليهم، وقادوا الجهود الرامية لتحريره من الحصار، وخلال تدهور هذه الأوضاع السياسية في الأندلس، وتميزت هذه الفترة ببروز جهود"بدر" قبل دخول عبد الرحمن بن معاوية إلى الأندلس؛ حيث كانت القبائل في الأندلس تبدي استعدادها لتقف بجانب الصميل، ولا سيَّما القوى الموالية للأمويين، وكان من بين هؤلاء القوى الأُمويَّة البارزة بدر مولى ابن معاوية (ابن عذارى، 1983، 2/ 42- 43).

وهم بدر مولى عبد الرحمن بن معاوية بمهمة، تهدف إلى توجيه نداءٍ لمؤيديه وأنصاره؛ حيث تولى نقل الرسالة من عبد الرحمن بن معاوية إلى أنصاره بالأندلس من موالي بني أمية، وكان عبد الرحمن قد بعث إليهم خاتمة ليكتبوا به عنه إلى كل من رجوا نصره، وبهذه الرسالة وصف بدر فضل بني أمية ودورهم في دعم الصميل وبعد تدخل بدر ومن معه من أنصار الأمويين وتوجيههم لمساندة الصميل،

تغيرت الأحداث السياسية؛ حيث قام كل من العبدري والعذري بفك الحصار عن سرقسطة؛ ممَّا أسهم في تحقيق استقرار أوضاعهم، واستمرت هذه المرحلة حتى ترك الصميل سرقسطة (ابن عذارى، 1983، 2/ 43).

والتقى ببدر وأحسن استقباله؛ فعرض عليه مراد بن معاوية الدخول إلى الأندلس وحسه على نصرته، وكان الصميل اتفق مع الأمويين على نصرته، فأخذ برهة ليفكر في الأمر؛ فانتقل إلى قرطبة، وعاد الأمويون ومعهم بدر إلى منازلهم، ثم عرض الصميل على الأمويين وبدر نصرة ابن معاوية، وأن يزوجه من ابنته لكن قرر الصميل التراجع عن هذه الفكرة مُعبّرًا عن صعوبة تنفيذها، وهنا اتبع الصميل سياسة المزدوجة تجاه الأمويين (ابن عذارى، 1983، 2/ 43).

وعاد الصميل إلى قراره السابق، وأعلن خلافه مع الأمويين، وبسبب هذا القرار تراجع الأمويون عن تقديم الدعم، وبدأت الأوضاع تتراجع مجددًا، وعانى بدر من تلك الأوضاع المتدهورة، وتوجه نظر بدر نحو اليمنية، فما ترك يمني إلا، ودعاه لنصرة سيده؛ فوجد صدورهم قد وغرت بالحقد طلبًا لثأرهم من الصميل قائد القيسية بالأندلس، وتواصلوا مع بدر وكان معه أحد عشر رجلًا، وفي هذه الأثناء كان الوالي يوسف الفهري الذي وصل إلى طليطلة[44] في أثناء صراعه مع جليقية[45] والبشكنس[46] ووصلته الأنباء بهزيمة جيشه في أثناء توجهه إلى قرطبة، في هذه الأثناء وصلت إليه الأنباء بوصول عبد الرحمن بن معاوية في ساحل المنكب، والتف حول ابن معاوية بنو أمية والقوم من اليمنية، ولم يبقَ مع يوسف سوى الصميل والقيسية، فاستشار يوسف الصميل؛ فأجابه بأن يبادر ابن معاوية قبل أن يستفحل أمره فاتجهوا إلى قرطبة قاصدي مناجزة ابن معاوية (ابن عذارى، 1983، 2/ 44؛ الأحمر، 2017).

وفي ظل هذه الظروف في سنة 138هـ/755م دخل عبد الرحمن الداخل الأندلس بمركب حتى وصل إلى المنكب حتى نزل بقرية طُرُّش[47] من كورة إِلْبِيرَةُ، فالتف حوله الناس وبنو أمية، وعظم شأنه؛ الأمر الذي دعا يوسف الفهري إلى التواصل مع بني أمية يحذرهم من عاقبة انحيازهم إلى ابن معاوية؛ فاعتذروا له واجتمعوا إلى ابن معاوية الذي كان في ذلك الوقت يبيت في الجبال، ولما ضاقت الأحوال بالفهري أشار عليه الصميل بالمكر بابن معاوية، وأن يحاول تقريبه بأن يزوجه ابنته ويسكنه أينما شاء من دمشق، أو الأردن بالأندلس، وأن يصير إليه حكم الكورتين فبعث الفهري تنفيذًا للخطة هدايا تتمثل في كسوتين ومطيتين وخمس مائة دينار، وبعث إليه كاتبه خالد بن يزيد برسالة ليراقب أحواله ولمعرفته لمنزلة بدر مولى عبد الرحمن بن معاوية ودوره فيما وصل إليه أرسلوا إليه بهدية أيضًا لاستمالته، تتمثل في فرس ومائة دينار وكسوة، فقبل معاوية الهدية، ورفض التزوج ببنت يوسف الفهري، وحين أساء الكاتب خالد بن يزيد إلى ابن معاوية فأمر بوثاقه ورد من كان معه إلى الفهري بدون جواب، وأشار الأمويون ومن حول ابن معاوية بعدم الاستجابة إلى يوسف الفهرى، وحذروه من غدر الصميل، وألا يقبل إلا طاعة الفهري له، وأن يتنازل له عن الملك (ابن القوطية، 1989؛ ابن عذارى، 1983، 2/ 45- 46؛ ابن خلدون، 1988، 4/ 155؛ عنان، 1997، 1/ 152).

وبدأ أنصاره من بني أمية يدعون الأجناد من كل مكان بالأندلس حتى اجتمع جمع كثير من الأجناد منهم ثلاثمائة فارس من الأمويين، وكتبوا إلى أهل قِنَّسْرين وفلسطين، ثم انتقل من إِلْبِيرَةُ إلى كورة رَيّة إلى شذونة إلى مورور إلى كورة إشبيلية، واستقبله الناس بالفرح والبشرى، ودخل إلى رية في ستمائة فارس فخرج منها في ألفي فارس ووصل عدد قواته من إشبيلة إلى قرطبة ثلاثة آلاف فارس،

وعبأ الأمير عبد الرحمن الداخل الأجناد وعقد لواءه، وارتحل بجنوده حتى استقر بقرية على نهر قرطبة، وعلى الجانب الآخر خرج الفهري إلى المصارة وأقاما ثلاثة أيام منتظرين والنهر حاجز بينهما، واشتعلت الحرب، وكان النصر حليف عبد الرحمن بن معاوية، وانهزم الفهري وجيشه، وولى منهزمًا إلى سفح جبل قرطبة، واستولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية على الملك، وتمت له البيعة العامة بقرطبة وهرب الفهري إلى إِلْبِيرَةُ (ابن عذارى، 1983، 2/ 46- 47).

بعد هذه المعركة تابع عبد الرحمن رحلته، والتقى بيوسف بن عبد الرحمن الفهري حين استقر في إِلْبِيرَةُ، بينما استمر الصميل في الصمود في مدينة شوذر، بمرور الوقت عاد عبد الرحمن إلى قرطبة مجددًا، وبعد ذلك قرر الانتقال إلى إِلْبِيرَةُ لمواصلة البحث عن يوسف، وهناك تم التوصل إلى اتفاق للصلح بينهما، وسمح ليوسف بالعودة إلى قرطبة مع من معه بأمان على أن يبقى معه، ورهنه يوسف ابنيه أبا الأسود محمدًا وعبد الرحمن، وذلك سنة 139هـ/ 756م(ابن الأثير، 1997، 5/ 78 – 79).

واستقر عبد الرحمن في مدينة قرطبة؛ حيث قام ببناء قصره الخاص والمسجد الجامع الشهير، وقام بإنفاق مبلغ ضخم قدره ثمانون ألف دينار على تشييد هذه المنشآت، ومع ذلك توفي قبل اكتمال البناء بالكامل، كما شهدت فترة إقامته في قرطبة بناء الكثير من المساجد، وكان يدعو للمنصور (ابن الأثير، 1997، 5/ 79).

4. إسهامات بدر مولى عبد الرحمن الداخل في تثبت حكم مولاه بعد انتقاله إلى الأندلس

وظهر دور بدر واضحًا من خلال اعتماد مولاه الأمير عبد الرحمن الداخل عليه في مواجهة أعدائه في داخل الأندلس وتدعيم ملكه، كما حدث حين دعا العلاء بن مغيث اليحصبي[48] للدعوة العباسية بالأندلس سنة 146هـ/763م حين أرسل إليه أبو جعفر المنصور بولاية الأندلس، فنشر الأعلام السوداء، فكانت ثورته في منطقة تُعرف بلقنت، فبرز الدور القوي لبدر مولى عبد الرحمن بن معاوية حين بدأت الثورة، عندما خرج العلاء ولواؤه إلى منطقة باجة[49] واستطاع أن يجمع الكثير من الأنصار من مختلف المناطق حتى تمكن من السيطرة على باجة، وتغلب منها على جميع غرب الأندلس، في هذه الأثناء كان الأمير عبد الرحمن بن معاوية قد توجه غازيًا إلى شرق الأندلس، ولكن عندما وصلته أخبار الثورة المتصاعدة قرر العودة إلى قرطبة (ابن عذارى، 1983، 2/ 52؛ القاضي، 2020؛ الهادي، 2020).

برز دور بدر في هذه الأحداث حين بعثه عبد الرحمن الداخل على رأس فرقة من جيشه لملاقاة غياث بن علقمة اللخمي الذي جاء من شَذونة ممدًا للثورة، فقطع به بدر حتى نزل الوجة الواقعة بين وادي أيرة والنهر الأعظم، ونازله حتى انتهى المطاف أن عقد الصلح بينهما ورجع غياث إلى بلده كما عاد بدر إلى سيده عبد الرحمن الداخل، وحين علم الثوار لجؤوا إلى مدينة قرمونة فبعث إليهم بدر لحين وصوله بالمدد، وبالفعل انهزم الثوار وقتل منهم سبعة آلاف (مجهول، 1989؛ طرقل، 2022).

وعندما كان على وشك الوصول إلى قرطبة تمت ترتيبات سرية بأن يهرب بعض أهل إشبيلية في المدور، وذلك بسبب اشتباه الأمير لميلهم إلى العلاء، أما بدر فقد تلقى أمرًا سريًا من عبد الرحمن بن معاوية يُكلِّفه بقتل هؤلاء بغض النظر عمَّا إذا كان الظفر له أو للعلاء، وتقاتل القوات المؤيدة للعلاء وبدر في مناطق قرمونة[50] وحولها؛ حيث شهدت المنطقة مواجهات عسكرية، وفي نهاية

المعركة تم قتل العلاء وكل جماعته، وبذلك يرجع فضل هذا الانتصار إلى جهود بدر ودوره في توجيه العمليات العسكرية، واتخاذ القرارات الحاسمة (ابن عذارى، 1983، 2/ 52).

ويتضح ممَّا سبق دور مشاركة بدر من خلال تنسيق العمليات العسكرية، وتحديد إستراتيجيات القتال في تحقيق النصر على العلاء وأعوانه، وتمكين عبد الرحمن بن معاوية من السيطرة على الأندلس والحفاظ على استقرارها، كما يُظهِر هذا المثال كيف أن الأمور العسكرية والتكتيكية للثورات والصراعات تتأثر بتوجيهات القادة وأدائهم الفعَّال.

وبرز دور بدر مولى عبدالرحمن الداخل في توطيد سلطة سيده عبد الرحمن بن معاوية في الأندلس، وكان حاسمًا ومهمًّا للغاية، ومن بين هذه الأحداث البارزة حين دخل تمام بن علقمة[51] في طالعة بلج في الأندلس، وقد كان تمام واحدًا من النقباء البارزين الذين كانوا يخدمون دولة عبد الرحمن بن معاوية؛ حيث تولى الحجابة والقيادة، وفي هذه الأثناء برز دور بدر مولى عبد الرحمن؛ حين قام بفتح طليطلة بالقوة بمساعدة تمام، وهذا الحدث مثال بارز على كيفية تعاون القواد والمساعدين مع سيدهم عبد الرحمن الداخل لتوطيد السلطة وتوسيع نفوذهم في الأندلس في تلك الفترة التاريخيَّة (ابن الأبار، 1985).

في عام 147هـ/764م قاد الأمير عبد الرحمن –استكمالًا للتطورات السياسية المهمة في الأندلس، وبتوجيه بدر وتمام بن علقمة– جيشًا ضخمًا إلى مدينة طليطلة؛ حيث شهدت تلك الفترة اندلاع ثورة قام بها هشام بن عروة، واجتاح الجيش المدينة، وتم حصار المتمردين من قبل قوات بدر وتمام حتى بات السكان المحاصرون في طليطلة مجبرين على تقديم طلب الأمان (ابن عذارى، 1983، 2/ 53).

وتفاوض سكان طليطلة مع بدر وتمام على الأمان على أن يقوموا بتسليم ابن عروة وهشام بن حمزة بن عبيد الله[52] بن عمر بن الخطاب وحيوة بن الوليد الذين كانوا قادة الثورة، فتم قبول هذا العرض وسلم المتمردون لبدر وتمام أمام ضغط الحصار، وتم نقل الأسرى بينهم ابن عروة وهشام إلى قرطبة تحت حماية تمام، ومن جهة أخرى التقى عاصم بن مسلم (ت:208هـ/823م)[53] مع الأسرى واستولى عليهم بعد أن تسلمهم من تمام وصلبهم (ابن عذارى، 1983، 2/ 53؛ ابن خلدون، 1988، 157/4).

وأثبتت هذه الأحداث السياسية دور بدر مولى الأمير عبد الرحمن وتمام بن علقمة في توطيد سيطرة عبد الرحمن بن معاوية وتثبيت سلطانه، كما دعموا توجهات الأمير في محاربة التمردات واستعادة الاستقرار، وتجلَّى ذلك من خلال تكتيك الاستسلام والتفاوض من خلال تسليم قادة الثورة؛ ممَّا أتاح للأمير عبد الرحمن الفرصة التخلص من أهم الرموز المعارضة، وتجسدت نهاية هذه الفترة في مصير القادة الثائرين؛ حيث تم تنفيذ إعدامهم على يد ابن الطفيل؛ ممَّا أدى إلى إعلان السلطة الأُمويَّة بالسيطرة الكاملة على طليطلة (ابن عذارى، 1983، 2/ 53).

وفي عام 150هـ/767م قاد بدر جهودًا مضنية لدعم مولاه عبد الرحمن بن معاوية في مساعيه لتعزيز سلطته، وتثبيت أركان حكمه من خلال مواجهة الحركات المتمردة؛ حيث قام بدر بغزو المنطقة المعروفة بالثغر، وسار إلى ألبة؛ حيث خاض معارك ضارية مع سكانها، وبفضل مهاراته العسكرية نجح في تحقيق هدفه؛ حيث استسلمت ألبة له ودفعت الجزية (ابن عذارى، 1983، ج2:

54؛ القاضي، 2020)، وهي المنطقة الواقعة بين بلاد البشكنس وجبال كانتابريا[54] على ضفاف نهر إيبرو في الطرف الشرقي من مملكة جليقية (عنان، 1997، 1/ 216)، ولتعزيز سلطته وتأمين المنطقة أصدر بدر أمرًا بامتحان الرجال في تلك الناحية واختبارهم حتى استطاع كشف الذين كانوا يروِّجون للشبهات والتفرقة والذين اطلعوا على معلومات تُفضي إلى تقويض الاستقرار في الثغر (ابن عذارى، 1983، 2/ 54).

والظاهر أن حملة بدر العسكرية كانت ذات أثر كبير على طبيعة العلاقات التي سادت فيما بعد بين عبد الرحمن الأول وإمارة جليقية، فلقد أوقفت النشاط التوسعي لهذه الإمارة على حساب الأندلس، ويضاف إلى ذلك أن السلام قد خيم على المنطقة في عهد الملوك الذين عاصروا عبد الرحمن، والذين كانوا بمنزلة أتباع للحكم الأموي ويدفعون الجزية إلى قرطبة، وقد بلغ نفوذ العرب حدًّا كبيرًا في التدخل بشؤون هذه الإمارة (السامرائي، 2000).

وفي عام 152هـ/769م ظهرت حركة ثورية تزعمتها شخصية ادعت أنها من ولد الحسن بن علي رضي الله عنه، وادعى أنه فاطمي، بينما كان أصله من مكناسة العدوة، وكانت أمه تسمى فاطمة، ولقد تجمعت حوله الغوغاء فتدخل الأمير عبد الرحمن على الفور لمواجهتها؛ إذ خرج من قرطبة وترك ابنه هشام ليكون خلفه، ونتيجة لهذا التصعيد وصعوبة بعض الجبال التي تعترض طريقه اضطر الأمير إلى الانصراف إلى قرطبة، وفي هذه الفترة تعقَّب الأمير عبد الرحمن الثائر الفاطمي بمساعدة بدر بجهدٍ مثابر والذي غزاه بالصائفة فوجده بجهة شَبَطْرَانُ[55]؛ فأتبعه رجاء أن يدركه ولكنه تمكن من الفرار والاختباء في الجبال (ابن عذارى، 1983، 2/ 54؛ طرقل، 2022، ص. 23).

مع مرور الوقت وفي نفس العام استمرت حركة الفاطمي في نشاطها وتمادت تدخلاتها المثيرة للقلق في المنطقة والتي قادها إلى مَدَلِينُ[56] حيث تولى عامل الفاطمي أبو زعبل الصدفوري القيادة، واستمرت تلك الفتنة خلال الفترة من سنة 150هـ/ 767م إلى سنة 160هـ/776م حيث انتهت باغتيال الفاطمي من قبل أحد أصحابه، وهو ما أدى إلى نهاية هذه الحركة المتمردة، وتسلط هذه الأحداث الضوء على دور بدر في مساهمته الفعَّالة في تدعيم مكانة عبد الرحمن بن معاوية ومساعيه في الحفاظ على الاستقرار والتغلب على التحديات المتمثلة في الحركات المعارضة (ابن عذارى، 1983، 2/ 54).

والجدير بالذكر أن بدرًا خلف عبد الرحمن الداخل أثناء انشغاله بحركة الفاطمي، وهو ما ذكر حين استخلفه الأمير على قرطبه أرسل إليه ينبهه بأمر ثورة حيوة بن ملامس في إشبيلية، وكان حضرميًّا، وثار في أهل حمص ومعه عبد الغافر اليحصبي (القاضي، 2020: 49 – 50) في عام 156هـ/772م وكانت فحوى الرسالة من قرطبة تطالبه بالتدخل العاجل لمواجهة الثورة واستعادة الاستقرار، وبدأ بدر في التقدم باتجاه إشبيلية؛ حيث مركز الثورة وتمركزت قواته هناك، واستطاع بالسيف السيطرة على ثورة اليحصبي وأتباعه؛ ممَّا أسفر عن تصفية معظم أتباعه في الثورة، بينما تمكن عبد الغافر من الهروب والفرار، حيث اتجه نحو البحر وركب السفينة ليجتازه والنجاة بحياته إلى المشرق (ابن عذارى، 1983، 2/ 55)، وكان قد تم القبض أثناء هذه الأحداث على ثلاثين رجلاً من أهل إشبيليه، أمر الأمير عبد الرحمن الداخل مولاه بدرًا بقتلهم (مجهول، 1989: 98 – 99).

ويتضح من هذه الأحداث دور بدر في دعم مولاه عبد الرحمن بن معاوية في جهوده لتوطيد أركان حكمه والتصدي للحركات المتمردة؛ حيث قام بدر بإرسال رسالة إلى الأمير للتنبيه على الثورة والدعوة لمواجهتها، كما قاد قواته بشجاعة إلى إشبيلية ونجح في قمع الثورة، واستعادة النظام والاستقرار، وتمثل هذه الحادثة مثالًا واضحًا على دور الأمراء ومستشاريهم في مواجهة التحديات السياسية والتمردات التي تهدد استقرار الحكم والسلطة.

وفي سنة 163هـ/779م شهدت الأندلس ثورة نشبت في مورور وقادها إبراهيم بن شجرة البرنسي، فاستجاب بدر مولى عبد الرحمن بن معاوية للتصدى لهذا الخطر، وقام بقيادة قواته لمواجهة الثورة، وأدَّى بدر دورًا بارزا وفعَّالًا في هذه الجهود؛ حيث خرج في يوم عيد الأضحى لمواجهة ابن شجرة، وفي تلك المواجهة تمكن بدر من قتل ابن شجرة وبعد ذلك قام بكتابة رسالة إلى الأمير عبد الرحمن لإعلامه بالنصر والفتح (ابن عذارى، 1983، 2/ 56).

ويتضح من خلال هذه الأحداث دور بدر في دعم مولاه عبد الرحمن بن معاوية في جهوده لتوطيد أركان حكمه والتخلص من الحركات المتمردة، فقد قام بدر بالتحرك الفوري لمواجهة التمرد وقتل زعيم الثورة؛ ممَّا أسهم في تفتيت الحركة المتمردة، وإعادة الاستقرار إلى المنطقة، ومع ذلك هناك تباين في المصادر حول تاريخ هذه الثورة؛ حيث يشير بعضها إلى أن هذه الأحداث وقعت في سنة 162هـ/778م وليس في سنة 163هـ/779م كما هو مذكور (ابن عذارى، 1983، 2/ 56).

واجه عبد الرحمن الداخل تحديات كثيرة تمثلت في المؤامرات والدسائس التي دبرها بعض أفراد البيت الأموي المستدعون من المشرق؛ حيث وفّر لهم الأمان بعد أن عانوا من القتل والتشرد من جرَّاء اضطهاد العباسيين الذين استولوا على الحكم إثر سقوط الدولة الأُمويَّة في عام 132هـ/750م، كان أول هذه التحديات محاولة عبد السلام بن يزيد بن هشام بن عبد الملك ابن عم عبد الرحمن الإطاحة بحكم الداخل عام 163هـ/778م بدعم من عبيدالله بن عثمان أحد زعماء موالي بني أمية في الأندلس الذي كان له دور محوري في دعم عبد الرحمن الداخل منذ دخوله إلى الأندلس ومساعدته على تأسيس الإمارة الأُمويَّة، اشترك في هذه المؤامرة أيضًا عبيد الله بن أبان بن معاوية ابن أخ عبد الرحمن الداخل وتعاونوا جميعًا في التخطيط للإطاحة بالأمير إلا أن خطتهم سُرعان ما كُشفت بفضل مولى لعبيد الله بن أبان الذي فرّ إلى قصر الإمارة لإبلاغ بدر مولى عبد الرحمن بتفاصيل المؤامرة، تولى بدر مسؤولية إخطار الأمير عبد الرحمن بالأمر فورًا؛ ما مكَّن الأمير من اتخاذ إجراءات سريعة للقضاء على التمرد؛ حيث أوكل إلى سماعة صاحب خيله القبض على عبيد الله بن أبان، وعبد الحميد بن غانم، والقبض على عبد السلام بن يزيد، ونجح في تنفيذ الأوامر، وتم القبض على المتآمرين وسجنهم، وانتهى الأمر بإعدامهم جميعًا، ويظهر دور بدر في هذا الموقف كمستشار وفي، وحارس أمين؛ إذ أدَّى دورًا حاسمًا في إفشال المخطط، وتنبيه الأمير في الوقت المناسب، كان لهذا الموقف دلالات عميقة؛ إذ يعكس مدى كفاءة بدر في إدارة الأزمات وحماية مولاه من الأخطار المحدقة، ممَّا أسهم في تثبيت حكم عبد الرحمن الداخلي، وترسيخ دعائم الإمارة في وجه التحديات الداخلية (الشويلي، 2021).

5. نهاية بدر مولى الأمير عبد الرحمن الداخل

اتخذ عبد الرحمن بن معاوية موقفًا صارمًا تجاه مولاه ورفيق رحلته بدر بعد أن لاحظ تعاظم شعور بدر بذاته؛ نتيجة اعتماده الكبير عليه في الكثير من الأمور، وفي عام 156هـ/773م غضب الأمير عبد الرحمن على بدر وعاقبه بأخذ أمواله وسلب امتيازاته، بل ونفيه إلى الثغور دون أن يراعي له حقوق الخدمة التي قدَّمها؛ ممَّا يشير إلى أن المشورة التي كان يقدمها المستشارون لعبد الرحمن الداخل بغض النظر عن مناصبهم أو قربهم منه لم تكن كافية لحمايتهم من غضبه إذا قصَّروا في أداء واجباتهم، أو تجاوزوا حدودهم في التعامل معه (النويري، 2002؛ كامل، جودي، 2020)، غير أنه عفا عنه ورد له ممتلكاته (طزقل، 2022,ص. 21).

وكانت نهاية بدر مولى الأمير عبد الرحمن الداخل الذي جاب معه القفر، وخاض الغمار، وكان مثالًا للشجاعة والدهاء وبعد النظر، فإنه قدّر في البداية وفاءه وكفايته وولاه القيادة، واختصه بأسمى المناصب والمهام، ولكنه تغير عليه في أواخر عهده؛ لما أبداه من التذمر وعدم الرضى ولما وجهه إليه من عتاب شديد تجاوز فيه حد اللياقة، فتجلى سخط عبد الرحمن الأموي في قراره تجاه مولاه بدر الذي كان قد أدلى بجهد كبير في خدمته ولطالما صاحبه في رحلته وسانده بإخلاص، ومع ذلك فإن عبد الرحمن لم يقدر قيمة هذه الخدمة والولاء الذي قدمه بدر؛ حيث قام عبد الرحمن بمصادرة ممتلكاته وحرمانه من النعم التي اعتاد عليها، وقام بنفيه إلى منطقة الثغر وانتهت حياته وهو لا يزال في النفي (ابن الأثير، 1997، 5/ 189؛ عنان، 1997، 1/ 193).

6. الخاتمة

بعدما تقدم من عرض لموضوع " جهود بدر مولى عبد الرحمن الداخل في تأسيس الإمارة الأُمويَّة في الأندلس (132– 156هـ/749 – 772م)" فإن من المفيد والمتمم لذلك أن نذكر أبرز النتائج، وهي:

أوضحت الدراسة تأثير بدر مولى عبد الرحمن في فترة التحول السياسي التي شهدتها الأندلس عند تولية عبد الرحمن الداخل؛ حيث كان لبدر أثر كبير في استقرار الأندلس خلال هذه الفترة، خاصة سنة 137هـ/754م.

أوضحت الدراسة مدى تأثير بدر في السيطرة على النزاعات الأهلية بين القيسية واليمنية؛ حيث ساهمت مهاراته في الحد من الصراعات القبلية، وعزَّزت الوحدة داخل المجتمع الأندلسي؛ ممَّا دعم جهود عبد الرحمن الداخل في تأسيس إمارة موحدة ومستقرة.

بيَّنت الدراسة الدور المحوري الذي أداه بدر في دعم مشروع عبد الرحمن الداخل؛ حيث أسهم بدر بشكل كبير في استقطاب الموالين والمؤيدين من طبقات المجتمع المختلفة، ممَّا مكَّن عبد الرحمن من بناء قاعدة سياسية واسعة، عززت من شرعيته واستقلاله في الأندلس.

أوضحت الدراسة أهمية دور بدر في إدارة التحالفات مع زعماء القبائل، وأبرز الشخصيات الأندلسية؛ حيث أتاحت هذه التحالفات للأمير عبد الرحمن دعمًا سياسيًّا واجتماعيًّا سهّل عملية تأسيس الإمارة الأُمويَّة، وساعد بدر في ضمان الالتزام والتأييد من مختلف الفئات.

أظهرت الدراسة دور بدر في قيادة الكثير من المعارك والأحداث التي أسهمت في خلق الظروف الملائمة لتولي عبد الرحمن الداخل الحكم؛ ممَّا يوضح دور بدر في تنظيم الأحداث العسكرية ومشاركته في تنسيق العمليات العسكرية الحاسمة لتحقيق هدف عبد الرحمن الداخل لتولية حكم الأندلس.

كشفت الدراسة عن كفاءة بدر في التعامل مع التحديات السياسية الداخلية، بما في ذلك المؤامرات والدسائس التي حاولت عرقلة عبد الرحمن الداخل؛ ممَّا أبرز مهارات بدر في حفظ الأمن الداخلي، وتنسيق جهود الدفاع عن الإمارة الوليدة في ظروف مضطربة.

أبرزت الدراسة دور بدر في مسار الثورات والتمردات، خاصة خلال الأحداث البارزة، وكيف أن توجيه بدر في التحكم في الثورات وإستراتيجيات التسوية أسهم في تعزيز سلطة عبد الرحمن الداخل؛ ممَّا يظهر التعاون الفعّاَل مع القادة الآخرين لتحقيق الأهداف السياسية.

أظهرت الدراسة دور بدر بعد تولي عبد الرحمن للحكم؛ حيث لم يقتصر دور بدر على فترة الانتقال فقط، بل استمر في تعزيز سلطة عبد الرحمن الداخل ومساهمته في استقرار الأندلس بشكل دائم وتوطيد ملكه؛ حيث قاد بدر بشكل فعَّال جهود السيطرة على الثورات والتمردات في المنطقة؛ ممَّا أسهم في استعادة الأمان والاستقرار؛ حيث ظهر دور بدر كقيادة إستراتيجية وتخطيط دقيق في مواجهة التمردات من خلال الإشراف على العمليات العسكرية واتخاذ القرارات الحاسمة.

أوضحت الدراسة كيف أن الأمور العسكرية للثورات والصراعات تعتمد بشكل كبير على توجيهات القادة وكان لبدر دور محوري في تحديد مسار هذه الأحداث.

7.توصيات البحث

* التوسع في دراسة دور الموالي في بناء الإمارة الأموية بالأندلس: يُوصى بإجراء دراسات إضافية تسلط الضوء على دور الموالي مثل بدر مولى عبد الرحمن الداخل، لفهم إسهاماتهم في تأمين الاستقرار السياسي وبناء التحالفات الاستراتيجية ودراسة كيفية تأثيرهم على السلطة والنفوذ في الأندلس.

* استكشاف أثر القيادات الثانوية في الحملات العسكرية والسياسية: نظراً لدور بدر في العمليات العسكرية والدفاع عن الإمارة، يُوصى بتوسيع البحث حول تأثير القادة الثانويين في النزاعات العسكرية ودورهم في إدارة الصراعات الداخلية وتوجيه الأحداث السياسية لصالح بناء الدولة وتثبيت حكم عبد الرحمن الداخل.

* تحليل الإدارة والتحالفات في المجتمع الأندلسي: من المهم دراسة الطرق التي اتبعها بدر في بناء التحالفات واستقطاب التأييد بين القبائل والزعماء وقد يساعد هذا على إيضاح كيفية بناء قاعدة اجتماعية وسياسية واسعة لدعم الحكام الجدد وتعزيز استقرار الدولة.

* دراسة تأثير العلاقات بين الموالي والطبقات الاجتماعية العليا في الأندلس: نظراً لأهمية دور بدر في التوسط بين طبقات المجتمع الأندلسي وتوجيه القرارات الحاسمة، يُوصى بتحليل العلاقات بين الموالي والنخب الاجتماعية وكيف أثرت في تماسك الدولة واستقرارها.

* تحليل الأساليب الدفاعية وتدابير الأمان الداخلي: يُوصى ببحث حول الأساليب الأمنية التي اتبعها بدر لحماية عبد الرحمن الداخل من التحديات الداخلية بما في ذلك مقاومة التمردات والمؤامرات وكيف ساهمت مهاراته في حماية الإمارة من التهديدات مما يمكن أن يقدم رؤى جديدة في إدارة الأزمات السياسية والأمنية

الهوامش

(1) "هو أبو الخطّار حسام بن ضرار الكلبي، كان فارسًا في إفريقية وعُيّن أميرًا على الأندلس عام 125هـ، انتقل إلى قرطبة؛ حيث وزع أهل الشام على مدن مختلفة، لكنه واجه صراعات مع عبد الرحمن بن حبيب، تميز بتعصبه لقومه من اليمانية؛ مما أثار ثورة المضرية بقيادة الصميل بن حاتم بعد معارك دامية وأُسر أبو الخطّار وخُلِع عن الإمارة لصالح ثوابة بن سلامة عام 128هـ ثم قُتل بعد هزيمته....." (ابن عساكر، ت571هـ، 1995، ج12: 453-454؛ المقريزي، 2006، ج3: 152؛ الزركلي، ت1369هـ، 2002، ج2: 175).

(2) الصميل بن حَاتِم: "هو الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الضبابي، شيخ المضرية في الأندلس، وأحد الأمراء الدهاة الشجعان الأجواد، قدم الأندلس في أمداد الشام أيام بني أمية فرأس بها وأساء إليه عاملها أبو الخطار، فثار أصحاب الصميل وقبضوا على أبي الخطار، وولوا ثوابة ابن سلامة، ثم غيره والسلطة والنفوذ للصميل، وأقام على ذلك إلى أن دخل الأندلس عبد الرحمن الأموي؛ فمات الصميل في سجنه وكان أميًّا وله شعر ...." (ابن الأبار، 1985، ج1: 67-68؛ الزركلي، 2002، ج3: 209).

(3) ثوابة بن سلامة الجذامي: " ... ولي الأندلس بعد خلع أبي الخطار وأقام وإليها سنة وأشهرًا وتوفي في عقب سنة 128هـ/745م ... وكانت ولايته سنتين وشهورًا، فلما توفي اختلف الناس، فالمضرية أرادت أن يكون الأمير منهم، واليمانية أرادت كذلك أن يكون الأمير منهم، فبقوا بغير أمير، فخاف الصميل الفتنة؛ فأشار بأن يكون الوالي من قريش، فرضوا كلهم بذلك، فاختار لهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري" (ابن عميرة، ت599هـ، 1967: 255؛ ابن الأثير، 1997، ج4: 372-373؛ المقري، 1900، ج4: 296).

(4) وادي لكة: "موضع من أرض الجزيرة الخضراء من ساحل الأندلس القبلي، فيه التقى طارق بن زياد مولى موسى بن نصير وجموعه الداخلون الأندلس مع لذريق طاغية الأندلس آخر ملوك القوط الذين عدة ملوكهم بالأندلس ستة وثلاثون ملكًا، وكانت مدة ملكهم الأندلس ثلاث مائة واثنتين وأربعين سنة، ولم يكن لذريق هذا من أبناء الملوك، ولا صحيح النسب في القوط، إنما اغتصب الملك وتسور عليه عند موت الملك الذي كان قبله، استصغر أولاده واستمال طائفة من الرجال مالوا معه، فانتزع الملك من أولاده. وكانت الوقيعة سنة اثنتين وتسعين من الهجرة، فانهزم القوط أعظم هزيمة، وقتل لذريق وغلبت العرب على الأندلس..." (الحميري، ت900هـ، 1980: 606).

(5) قرطبة: "كانت مدينة قرطبة قاعدة الأندلس ودار الخلافة الإسلامية في عهد الخلافة الأموية؛ إذ تميزت بازدهارها الاقتصادي وكثافة سكانها، وتنوع تجاراتها، بلغ محيط المدينة نحو ثلاثين ألف ذراع، وأحيطت بسور حجري حصين له بابان رئيسان يصلان إلى الوادي، وكانت الرصافة في أعلى المدينة متصلة بأسافلها، وحُفت بأسواق ومساكن للعامة في الجانب الغربي والقبلي للمدينة، اتصل قصر قرطبة بالسور، بينما واجه الجامع الكبير القصر من جهة الشرق، وارتبط بهما ممر يسمح للناس بالتنقل تحت الطريق العام ضمت قرطبة نحو 491 مسجدًا؛ مما يعكس كثافة عمرانها وأهميتها

كمركز ديني وتجاري (البكري، ت487هـ،1992، ج2: 902؛ الإدريسي، ت560هـ، 1988، ج2: 574؛ ياقوت الحموي، ت626هـ، 1995، ج4: 324).

(6) يُوسُف الفِهْري: "هو الأمير يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب الفهري القرشي أمير الأندلس وقائد فصيح وذكي، وُلد في القيروان، وأقام في إِلْبِيرَةُ قبل ولايته، بعد وفاة ثوابة بن سلامة تنازعت القبائل المضرية واليمنية على الإمارة، لكنها اتفقت في النهاية على تعيين يوسف الذي تولى الحكم عام 129هـ/746م وحظي بطاعة الجميع وقمع عدة ثورات في أربونة وباجة وسرقسطة، لكنه واجه عبد الرحمن الداخل في معركة سنة 139هـ /756م؛ حيث انهزم أصحابه وقُتل يوسف في طليطلة وأُرسل رأسه إلى عبد الرحمن...." (ابن الأبار، 1985، ج2: 347؛ ابن الخطيب، 2003، ج4: 296؛ الزركلي، 2002، ج8: 236).

(7) " هو يحيى بن حريث الجذامي كان من زعماء القبائل اليمنية في الأندلس ومن المعارضين البارزين ليوسف بن عبد الرحمن الفهري الذي تولى إمارة الأندلس، عندما تولى يوسف الإمارة عمل على تعزيز سلطته بإقصاء منافسيه فسحب ولاية ريّة من يحيى بن حريث كجزء من تأمين ولاء القبائل الأخرى وتجنب التحديات، بعد فقدان يحيى لمنصبه التف حوله أفراد قبيلته من اليمنية وبدأت تظهر بوادر التمرد،.و في هذا الصدد ظهر أبوالخطار الحسام الكلبي الأمير السابق الذي كان يقيم في باجة بغرب الأندلس وسعى للعودة إلى السلطة، رغم المفاوضات بينه وبين يحيى بن حريث لم يتمكنا من الاتفاق على من يتولى الإمارة لكنهما اتحدا في هدفهما المشترك لمواجهة يوسف بن عبد الرحمن...." (عنان، 1997، ج1: 131).

(8) كورية ريّة: "كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء، وهي قبلي قرطبة، وهي كثيرة الخيرات، ولها مدن وحصون ورستاق واسع ذكر متفرّقا، ولها من الأقاليم نحوًا من الثلاثين كورة، يسمي أهل المغرب الناحية إقليمًا، وفيها حمّة، يعني عينًا تخرج حارّة، وهي أشرف حمّات الأندلس؛ لأن فيها ماءً حارًا وباردًا، والنسبة إليها ريّيّ ...." (ياقوت الحموي، 1995، ج3: 116؛ ابن عبد الحق، ت739هـ، 1991، ج2: 650؛ الحميري، 1980: 279).

(9) شقندة: "قرية بعدوة نهر قرطبة قبالة قصرها فيها اجتمع وجوه العجم يتشاورون في حرب العرب ويحذرونهم من القعود عنهم، ويحضون بعضهم بعضًا على أن يكونوا يدًا واحدة، وقدموا على لذريق بقرطبة بسبب ذلك فنزلوا أكناف شقندة هذه، ولم يطمئنوا إلى الدخول على لذريق أخذًا بالحزم...." (الحميري، 1980: 349).

(10) سرقسطة: "مدينة تقع في شرق الأندلس، وهي المدينة البيضاء، هي قاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة القطر آهلة واسعة الشوارع، حسنة الديار والمساكن متصلة الجنات والبساتين، ولها سور حجارة حصين، وهي على ضفة نهر كبير، وبسرقسطة جسر عظيم يجاز عليه إلى المدينة، ولها أسوار منيعة ومبانٍ رفيعة، واسمها مشتق من اسم قيصر، وهو الذي بناها، وذكر أنها بنيت على مثال الصليب وجعل لها أربعة أبواب..." (الحميري، 1980: 317).

(11) عامِر العَبْدَري: "هو عَامر بن عَمْرو بن وهب بن مُصعب بن أبي عَزِيز بن عُمَيْر القرشي العبدري أحد رجالات قريش بالأندلس شرفًا ونجدة وأدبًا، وإليه تنسب (مقبرة عامر) بقرطبة، وكان يلي المغازي والصوائف قبل يوسف بن عبد الرحمن الفهري وحسده يوسف؛ فعمل في إزالته، فلما بدا ذلك لعامر راسل أبا جعفر المنصور يخطب إليه ولاية الأندلس ويسأله أن يرسل إليه بسجل منه ، وأظهر التعصب لليمانية والإكبار لما سفك من دمائهم بشقندة في أول ولاية يوسف، وخرج من قرطبة فاحتل سرقسطة، فقصده يوسف فقبض أهل سرقسطة على (عامر) وابن له اسمه

وهب وأسلموهما إلى يوسف فقتلهما في طريقه بوادي الرمل على خمسين ميلًا من طليطلة سنة 138هـ/755م"(ابن الأبار، 1985: 344؛ الزركلي، 2002، ج3: 254).

(12) "خرج في الأندلس الحباب بن رواحة بن عبد الله الزهري، ودعا إلى نفسه، واجتمع إليه جمع من اليمانية، فسار إلى الصميل، وهو أمير قرطبة فحصره بها، وضيق عليه، فاستمد الصميل يوسف الفهري أمير الأندلس، فلم يفعل لتوالي الغلاء والجوع على الأندلسن، ولأن يوسف قد كره الصميل، واختار هلاكه ليستريح منه، وثار بها أيضًا عامر العبدري وجمع جمعًا، واجتمع مع الحباب على الصميل، وقاما بدعوة بني العباس فلما اشتد الحصار على الصميل كتب إلى قومه يستمدهم، فسارعوا إلى نصرته، واجتمعوا وساروا إليه، فلما سمع الحباب بقربهم سار الصميل عن سرقسطة وفارقها، فعاد الحباب إليها وملكها، واستعمل يوسف الفهري الصميل على طليطلة..." (ابن الأثير، 1997، ج5: 52).

(13) قِنَّسْرين: " فتحت مدينة قِنَّسْرين على يد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه سنة 17هـ بعد معركة اليرموك، حيث توجه مع خالد بن الوليد نحوها، فواجههم أهل المدينة قبل أن يطلبوا الصلح، الذي أدى إلى سيطرة المسلمين على أراضيها وقراها، كانت قِنَّسْرين قرب حلب من جهة حمص واعتبرت من العواصم، وظلت عامرة حتى عام 351هـ عندما اجتاح الروم مدينة حلب، وقتلوا من في ضواحيها؛ مما دفع أهل قِنَّسْرين إلى الفرار؛ إذ عبر بعضهم الفرات ونقل سيف الدولة بن حمدان بعضهم إلى حلب، وفي سنة 355 هـ هاجم ملك الروم قِنَّسْرين مجددًا فخرّبها وأحرق مساجدها، وظلت خالية بعد ذلك ..." (ياقوت الحموي، 1995، ج4: 403-404).

(14) " هو عبيد بن علي الكلابي كان قائداً عسكرياً بارزاً في الأندلس من قبيلة كلاب وبرز خلال فترة ضعف السلطة المركزية لحاكم الأندلس يوسف الفهري، بسبب الأزمات الداخلية والتحديات القبلية وعندما واجه الصميل بن حاتم حصاراً شديداً في سرقسطة من قِبل عامر بن عمرو العبدري وحلفائه من اليمانية والبربر أرسل يطلب النجدة من دمشق وقِنَّسْرين فأجابه عبيد بن علي الكلابي واستنهض قبائل كلاب وهوازن والأزد لمساندة الصميل، وقد واجه صعوبات في توحيد هذه القبائل حيث ترددت بعض فصائل كلاب ومحارب وكانت قبائل أخرى مثل كعب وعقيل تتجنب المشاركة بسبب التنافس الداخلي حول الزعامة. بمبادرة عبيد بن علي الكلابي، تجمعت قوات لمساندة الصميل، مما عزز موقفه وساهم في تماسك السلطة في تلك المرحلة الحرجة...." (ابن عذارى، 1983، ج2: 42).

(15) "قبيلة هوازن هي قبيلة عربية عدنانية تنتسب إلى هوازن بن منصور بن قيس عيلان من نسل عدنان، وتعد القبيلة من أبرز قبائل الجزيرة العربية حيث تنحدر منها بطون كثيرة قبيلة ثقيف هي فرع من قبائل هوازن العدنانية، تضم القبيلة بطوناً عديدة ذات مكانة في التاريخ العربي منها بنو معتّب، الذين ينتسب إليهم الصحابي عروة بن مسعود الثقفي ، ومنهم أيضاً بنو غيرة بن عوف بن ثقيف وبنو عُقدة بن غيرة الذين ينتمي إليهم الحارث بن كلدة طبيب العرب الشهير، أما بنو يسار بن مالك بن حُطيط، فينحدر منهم عثمان والحكم ابنا أبي العاص وقبائل ثقيف وبنو سعد بن بكر هم من مرضعي النبي صلى الله عليه وسلم..."(المبرد، ت285هـ، 1936: 13).

(16) "هم بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قِنَّسْرين..." (ابن حزم ت465هـ، 1962: 483).

(17) "هم بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن بزار ابن معدّ بن عدنان..." (ابن حزم، 1962: 483- 484).

(18) "وهم بنو الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معدّ بن عدنان..." (ابن حزم، 1962: 483).

(19) خز: "هو صنف من الحرير يتخذ منه ثياب متان" دوزي، ت1300هـ، 2000، 10: 16.

(20) " هو الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي (أبو الوليد) ، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه يزيد بن عبد الملك بعهد منه وكانت إقامته في دمشق في دار تُعرف بالقبابين قرب باب الخواصين، يعد هشام رابع الخلفاء من أبناء عبد الملك بن مروان، وقد اشتهر بالحزم والاقتصاد في الإنفاق فكان يعتني بجمع الأموال وتنظيمها على الرغم من وصفه بالبخل اهتم هشام بالتخطيط والتنظيم المالي، حيث أنشأ نظاماً خاصاً للثياب والمؤن العسكرية محاكياً العدل في إدارة الخليفة عمر بن عبد العزيز، تولى هشام الخلافة في عام 105 هـ (724 م) وهو في الرابعة والثلاثين من عمره واستمر حكمه تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وتوفي في الرصافة عام 125 هـ (743م) عن عمر يناهز الرابعة والخمسين.(ابن عساكر، 1995، ج 74: 23؛ الذهبي، 1985، ج5: 351).

(21) دير حنين أو حنيناء: "من أعمال دمشق. وقيل: من قرى قِنَّسْرين" (ابن عبد الحق، 1991، ج1: 234).

(22) تدمر: "مدينة قديمة مشهورة في برّية الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام، سميت بتدمر بنت حسان ابن أذينة ابن السّميدع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام، وهي من عجائب الأبنية، موضوعة على العمد الرخام، زعم قوم أنها مما بنته الجنّ لسليمان، عليه السلام..." (ياقوت، 1995، ج2: 17).

(23) " قبيلة نفزة هي قبيلة كبيرة وعريقة تتضمن فروعًا عديدة من أبرزها بنو عميرة وبنو ملحان الذين يقيمون في مدينة شاطبة ينتمي إليها علماء بارزون على مذهب الإمام مالك، مثل الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي زيد النفزي، كذلك أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن النفزي الأندلسي، الذي سمع من مشايخ عصره...." (ياقوت، 1995، ج5: 296).

(24) "هو معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص أبو شاكر الأموي، كان جوادًا ممدحًا، وكان يسكن دار أبيه هشام بناحية الخواصين التي تعرف بالقبابي .... وفي سنة ثماني ومائة غزاهشام بن عبد الملك معاوية بن هشام الصائفة فافتتح العطاسن وفي سنة ثمان ومائة أغزاه فافتتح سقلة والبرة وفي سنة عشر أغزاه الصائفة وعلى مقدمته البطال، فافتتح خنجرة، وفي سنة إحدى عشرة ومائة غزا معاوية بن هشام الصائفة فافتتح خرشنة وفي سنة اثنتي عشرة ومائة غزا معاوية بن هشام.... مات سنة تسع عشرة ومائة " (ابن عساكر، 1995، ج59: 280).

(25) برقة: "هو الصقع الكبير المعروف باسم "أنطابلس" يشمل العديد من المدن والقرى الواقعة بين الإسكندرية وإفريقية، تشتهر برقة بوفرة فواكهها وخيراتها؛ مثل: الجوز واللوز والأترج والسفرجل، تم فتح هذه المنطقة بصلح؛ حيث صالحهم عمرو بن العاص الذي ألزم أهلها بدفع جزية قدرها ثلاثة عشر ألف دينار، وأسلم الكثير من سكان المنطقة، وتم الاتفاق على دفع العشر ونصف العشر في سنة 21هـ مع شرط عدم دخول صاحب الخراج إلى المنطقة حيث كان يُوجَّه خراجهم إلى مصر في الوقت المحدد. ومع استيلاء المسلمين على المناطق المجاورة انتقض هذا الاتفاق؛ مما أتاح لهم عيش حالة من الخصب والهدوء والأمن...." (ياقوت، 1995، ج1: 389).

(26) مَرْوَان الجَعْدي: "هو أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية في الشام، وُلد بالجزيرة، وتولى قيادة أذربيجان وأرمينية والجزيرة بأمر من هشام بن عبد الملك سنة 114هـ، حيث حقق فتوحات واسعة بعد مقتل الوليد بن يزيد سنة 126هـ وظهور ضعف

الدولة الأموية، دعا مروان إلى بيعته في أرمينية، ثم زحف بجيشه نحو الشام، وخلع إبراهيم بن الوليد ليصبح الخليفة الأموي سنة 127هـ، خلال حكمه اشتدت الدعوة العباسية فواجه جيش قحطبة بن شبيب الطائي في معركة الزاب، حيث انهزم مروان وفرّ عبر الموصل إلى مصر، وقتل في بوصير على يد عامر المرادي وأُرسل رأسه إلى السفاح العباسي، دام حكمه خمس سنوات وعُرف بشجاعته؛ حيث لُقب "بالحمار" لجرأته في القتال، وبـ "الجعدي" نسبةً إلى معلمه الجعد بن درهم (ابن عساكر، 1995، ج57: 319-329؛ أبو المحاسن، ت 874هـ، د.ت، ج1: 110؛ الزركلي، 2002، ج7: 208-209).

(27) نهر أبي فطرس: "على اثني عشر ميلًا من الرملة في سمت الشمال نهر أبي فطرس ومخرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس، ويصب في البحر بين يدي مدينتي أرسوف ويافا به كانت وقعة عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس مع بني أمية فقتلهم في سنة 132هـ فقال إبراهيم مولى قائد العبلي يرثيهم ...."(اليعقوبي، ت 292هـ، 2001: 166؛ ياقوت الحموي، 1995، ج4: 267).

(28) "هو أبو عبد الرحمن موسى بن نصير بن عبد الرحمن فاتح الأندلس، أصله من وادي القرى (بالحجاز) كان أبوه نصير على حرس معاوية، ونشأ موسى في دمشق، وولي غزو البحر لمعاوية، فغزا قبرس وبنى بها حصونًا، وخدم بني مروان ونبه شأنه، وولي لهم الأعمال، فكان على خراج البصرة في عهد الحجاج، وغزا إفريقية في ولاية عبد العزيز بن مروان، ولما آلت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك ولاه إفريقية الشمالية، وما وراءها من المغرب سنة 88هـ....." (الزركلي، 2002، ج7: 330).

(29) "هو الأمير عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة الفهري، شارك في معارك خوارج البربر قرب طنجة مع والده حبيب، لكنه فرَّ مع المنهزمين، ثم دخل الأندلس من مجاز الخضراء قبل وصول بلج بن بشر وثعلبة بن سلامة، أثار القلاقل هناك قبل مقتل واليها عبد الملك بن قطن، وخاض عدة معارك حتى وصل حسام بن ضرار الكلبي (أبو الخطار) كوالٍ، فتمكّن من قمع الفتن، وإعادة الاستقرار وأعاد عبد الرحمن إلى إفريقية بعد عام 125هـ قُتل عبد الرحمن في القيروان سنة 137هـ/754م غدرًا على يد أخويه إلياس وعبد الوارث" (الحميدي، ت488هـ، 1966: 271-272؛ ابن عميرة، 1967: 361-362؛ الجاحظ، ت 255هـ، 1424، ج4: 465؛ ابن الأبار، 1985، ج2: 341-342؛ النويري، 2002، ج24: 64؛ ابن خلدون، 1988، ج4: 242؛ الزركلي، 2002، ج3: 303).

(30) مِكْنَاسَةُ: "مدينة بالمغرب في بلاد البربر على البرّ الأعظم بينها وبين مرّاكش أربعة عشر مرحلة نحو المشرق، وهما مدينتان صغيرتان على ثنيّة بيضاء بينهما حصن جواد، اختطّ إحداهما يوسف ابن تاشفين ملك المغرب من الملثمين والأخرى قديمة وأكثر شجرها الزيتون، ومنها إلى فاس مرحلة واحدة، وكانت مكناسة حصنًا بالأندلس من أعمال ماردة، وبالمغرب بلدة أخرى مشهورة يقال لها مكناسة الزيتون حصينة مكينة في طريق المار من فاس إلى سلا على شاطئ البحر فيه مرسى للمراكب، ومنها تجلب الحنطة إلى شرق الأندلس..." (ياقوت الحموي، 1995، ج5: 181؛ ابن عبد الحق، 1991، ج3: 1302-1303؛ الحميري، 1980: 544).

(31) نِفْزَاوَةُ: "هي مدينة تقع ضمن إقليم إفريقية، وتبعد عن القيروان ستة أيام باتجاه المغرب، تشتهر بنبع تاورغي الكبير، ومحاطة بأسوار صخرية وطوبية، وتحتوي على ستة أبواب، وجامع، وحمّام، وأسواق نشطة مع وفرة في النخيل والثمار ووجود عدة ينابيع حولها، تقع في قبالتها مدينة أزلية محصنة بجامع وسوق، تبعد نفزاوة عن قابس ثلاثة أيام، وعن قفصة مرحلتين وعن قيطون ثلاث مراحل، وتحيط بها أراضٍ شديدة الوعورة تشبه الصابون في رطوبتها، وهي معروفة بهلاك من يضل طريقه فيها..." (ياقوت، 1995، ج5: 296؛ القزويني، ت 682هـ، د.ت: 278).

(32) "مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أمير أموي من أبطال عصره من بني أمية في دمشق، يلقب بالجرادة الصفراء له فتوحات مشهورة سار في مئة وعشرين ألفًا لغزو القسطنطينية في دولة أخيه (سليمان) وبنى (مسجد مسلمة) بالقسطنطينية سنة 96 وولاه أخوه (يزيد) إمرة العراقين، ثم أرمينية، وغزا الترك والسند سنة 109هـ ومات بالشام وإليه نسبة (بني مسلمة) وكانت منازلهم في بلاد الأشمونين (بمصر)، كان أولى بالخلافة من سائر إخوته ..." (ابن عساكر، 1995، ج58: 27؛ المزي، ت742هـ، 1992، ج27: 562؛ الذهبي، 1985، ج5: 241؛ الزركلي، 2002، ج7: 224).

(33) القيروان: "مدينة عظيمة في إفريقية، أسسها عقبة بن نافع خلال خلافة معاوية بن أبي سفيان بعدما عُزل معاوية بن حديج عن ولاية إفريقية، وتولى عقبة حكمه، وقاد عقبة جيشًا مؤلفًا من عشرة آلاف جندي، ومعه من أسلم من البربر، حيث افتتح مدن إفريقية بالقوة، ونشر الإسلام بين أهلها حتى وصل تأثيره إلى السودان ومع علمه بأن البربر قد يعودون إلى دينهم إذا غادر المسلمون قرر إنشاء مدينة تكون معقلًا للإسلام، فاختار موضع القيروان لبعده عن البحر تجنبًا لغارات الروم وبدأ في بنائها، واختط فيها دار الإمارة وجامعًا وأقام المسلمون فيها أربعين عامًا دون ظهور عقارب أو أفاعٍ....." (ياقوت، 1995، ج4: 420-421).

(34) تادلا: " هي مدينة تاريخية ذات آثار قديمة شاهدة على الحضارات ببلاد المغرب، وتتميز بعمارتها العامرة التي تشمل الأسواق والمسجد الجامع، وتعد هذه المدينة غنية بالموارد والخيرات، حيث تشتهر بوفرة الأرزاق وتنوعها. وتحيط بها القبائل من جميع الجهات، مما يجعلها مركزًا حيويًا يستقطب السكان والزوار على حد سواء..." (مراكشي، 1986، 200).

(35) نَفْزَةُ: "مدينة بالمغرب بالأندلس، وقيل: نفزة، بكسر النون قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة، ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن الفقيه النفزي أحد الأئمة على مذهب مالك وله تصانيف...." (ياقوت، 1995، ج5: 296؛ ابن عبد الحق، 1991، ج3: 1382).

(36) إِلْبِيرَةُ: "وهي كورة كبيرة من الأندلس، ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلًا، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدّة مدن، منها: قسطيلية وغرناطة وغيرهما، تذكر في مواضعها، وفي أرضها معادن ذهب وفضة وحديد ونحاس، ومعدن حجر التوتيا في حصن منها يقال له: شلوبينية. وفي جميع نواحيها يعمل الكتّان والحرير الفائق..." (ياقوت، 1995، ج1: 244؛ القزويني، د.ت: 502).

(37) "هو أبو الأصبغ عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ولد في المدينة وولي مصر لأبيه استقلالًا سنة 65هـ/684م فسكن حلوان، وأعجبته فبنى فيها الدور والمساجد وغرس بها كرمًا ونخيلًا، وتوفي فيها، فنقل إلى الفسطاط كان يقظًا عارفًا بسياسة البلاد، وكانت تنصب حول داره كل يوم ألف قصعة للآكلين، وتحمل مئة قصعة على العجل إلى قبائل مصر، واستمر إلى أن توفي، وهو والد الخليفة عمر بن العزيز..." (الزركلي، 2002، ج4: 28).

(38) حسان بن مالك: "هو أبو عبدة حسان بن مالك بن عبد الله بن جابر وزير عبد الرحمن الداخل (مؤسس الدولة الأموية في الأندلس) أصله من المشرق، وكان جده (عبد الله) مملوكًا لمروان بن الحكم وأعتقه مروان، ودخل حسان الأندلس سنة 113هـ قبل دخول عبد الرحمن بن معاوية بخمس وعشرين سنة، ولما توطد الملك لعبد الرحمن استوزره وجعل له القيادة، ثم ولاه إشبيلية، فأقام خمس سنوات انتهت بوفاته فيها ..."

(ابن خاقان، ت529هـ، 1983، 211-215؛ ابن عميرة، 1967، 270-271؛ ابن الساعي، ت674هـ، 2009: 317؛ الزركلي، 2002، ج2: 177).

(39) إِشْبِيلِيَة: "كانت تسمى إشبالي، أي المدينة المنبسطة .. وقد حرف العرب المسلمون إشبالي إلى إشبيلية، وتقع إشبيلية على نهر الوادي الكبير إلى الجنوب الغربي من مدينة قرطبة، وهي مدينة كبيرة عظيمة.. وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عبّاد، ولمقامهم بها خربت قرطبة، وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخًا.." (ياقوت، 1995، ج1: 195؛ القزويني، د.ت: 497).

(40) مُنَكَّبُ: "وهو بلد على ساحل جزيرة الأندلس من أعمال إِلْبِيرَةُ بينه وبين غرناطة أربعون ميلًا..." (ياقوت، 1995، ج5: 216).

(41) شذونة: "مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس، وهي منحرفة عن موزور إلى الغرب مائلة إلى القبلة، وهي من أعمال إشبيلية..." (ياقوت، 1995، ج3: 329؛ ابن عبد الحق، 1991، ج2: 786؛ الحميري، 1980: 339).

(42) مورور: "كور مورور متصلة بأحواز قرمونة من جزيرة الأندلس، وهي في الغرب والجوف من كورة شذونة وأحوازها متصلة بأحوازها، وهي من قرطبة بين القبلة والمغرب، ومدينة قلب قاعدة مورور ودار الولاة بها، وكانت جباية كورة مورور أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أحدًا وعشرين ألف دينار..." (الحميري، 1980: 564).

(43) "إبراهيم بن شجرة البلوي من إقليم بلي من كورة فحص البلوط موضع قرب قرطبة ولي قضاء إشبيلية بعد الفضل بن أبي هريرة ولاه عبد الرحمن بن معاوية في شعبان سنة 149هـ وجمع إليه الصلاة مع القضاء وكان من سادة حمص وتوفي في ذي الحجة سنة 158هـ فكانت ولايته تسع سنين وخمسة أشهر عن ابن حارث" (ابن الأبار، 1995، ج1: 113).

(44) طُلَيْطُلَةُ: "مدينة تقع في أواسط الأندلس شرق مدينة قرطبة، فتحت على يد طارق بن زياد، وكانت دار مملكة ذي النون من ملوك الطوائف، وتسمى مدينة الأملاك؛ لأنها فيما يقال ملكها اثنان وسبعون ملكًا، وتطل هذه المدينة على نهر تاجة.." (ياقوت، 1995، ج4: 40؛ القزويني، د.ت: 545-546).

(45) "كانت جليقية منطقة قرب ساحل المحيط الأطلسي في شمال الأندلس، وأقصى غربها، وقد وصلها موسى ابن نصير بعد فتحه للأندلس، وتنقسم جليقية إلى أربعة أقسام، حيث يسكن القسم الأول الجلالقة في منطقة جلّيقية قرب مدينة براقرة، وهي مدينة رومانية قديمة ومحصنة، أما القسم الثاني فيُعرف بأشتورش نسبة إلى وادٍ رئيسي يمدهم بالماء، بينما القسم الثالث يمتد بين الغرب والقبلة، ويُدعى البرتقالش، أما القسم الرابع فيتجه بين الشرق والقبلة، ويعرف بقشتالة، التي تتنوع بين قشتالة القصوى والأدنى، وتضم حصونًا مثل: غرنون، والقصير، وبرغش، وأماية...." (البكري ،1992، ج2: 912؛ ياقوت، 1995، ج2: 157؛ ابن عبد الحق، 1991، ج1: 344؛ الحميري، 1980: 169).

(46) "وقد كان البشكنس دائمًا يحاولون الاحتفاظ باستقلالهم منذ أيام القوط، وكثيرًا ما لجأوا في سبيل ذلك إلى الخروج والعصيان، والامتناع بهضابهم وجبالهم الشاهقة. وكان هذا شأنهم حينما وفد شارلمان بقواته الضخمة، فقد كانوا يحرصون على هذا الاستقلال، ولا يودون الخضوع لأية جهة، لا إلى الفرنج، ولا إلى مملكة (جليقية)، ولا إلى إمارة قرطبة الإسلامية، ومن ثم فقد اضطر شارلمان إلى محاصرة بنبلونة وأخذها بالعنف" (عنان، 1997، ج1: 173).

(47) طُرُّش: " ناحية بالأندلس تشتمل على ولاية وقرى ..." (ياقوت، 1995، ج4: 29؛ ابن عبد الحق، 1991، ج2: 844).

(48) "هو العلاء بن مغيث اليحصبي الجذامي ثار بباجة سنة 146هـ، ودعا إلى طاعة أبي جعفر، ونشر الأعلام السود؛ فاتبعته الأجناد فنهض إليه عبد الرحمن الداخل فحاصره بقرمونة، وقتل العلاء وتفرق أصحابه ..."(ابن عذارى، 1983، ج2: 51).

(49) باجة: "باجة الأندلس من أقدم مدنها تأسست في عهد الأباطرة، وتقع على بعد مائة فرسخ من قرطبة، كانت تُعد من الكور العسكرية، ونزلها جند مصر بعد جند فلسطين في عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية حملت لواءهم إثر تمرد العلاء بن مغيث اليحصبي الذي دعا إلى دولة العباسيين، ورفع الرايات السوداء لكنه هُزم وقُتل في معركة بالكرم قرب إشبيلية وتُعد باجة من أولى مدن الأندلس تأسيسًا، وتتميز بتحصيناتها وقد سُمّيت نسبةً إلى يوليش القيصر، منها خرج العالم القاضي أبو الوليد الباجي الذي رحل لطلب العلم ثلاثة عشر عامًا، وصنف في أصول الفقه وفروعه...."(الحميري، 1980: 75).

(50) قرمونة: "هي مدينة في الأندلس تقع شرق إشبيلية على بعد خمسة وأربعين ميلًا من إستجة، تتميز هذه المدينة بكبرها وقدِمها، وتقع عند سفح جبل ومحاطة بسور حجري قديم، رممه السكان في أوقات الاضطرابات، ويعد جانبها الغربي الأكثر تعرضًا للهجوم بارتفاع يبلغ 43 ذراعًا، ويضم برجًا يسمى "البرج الأجم" حيث تُنصب العرادات أثناء المعارك، إضافةً إلى برج "سمرملة" المرتفع في الركن الجنوبي الغربي، ويوجد أسفله مرج خصب دائم الخضرة، وخندق عميق يمتد بمحاذاة السور ليعزز الدفاعات...." (الحميري، 1980: 461).

(51) "أبو غالب تمام بن علقمة الثقفي، دخل الأندلس في طالعة بلج بن بشر، وكان أبو غالب أحد النقباء القائمين بدولة الأمير عبد الرحمن الداخل، تقلب في المناصب الوزارية والولايات كما قاد الجيوش وعُمِّر طويلًا، وتوفي في آخر دولة الأمير الحكم الربضي ..." (ابن الأبار، 1985: 143).

(52) "هو عُبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أحد صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تميز بشجاعته وكان من فرسان قريش البارزين. وُلد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلم بعد إسلام والده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عاش في المدينة المنورة وشارك في الفتوحات الإسلامية حيث غزا إفريقية تحت قيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح. وفي زمن خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رحل إلى الشام وانضم إلى صفوف معاوية بن أبي سفيان، حيث شهد معركة صفين وقُتل فيها...." (ابن عبدالبر، ت463هـ، 1992، ج3: 1010؛ الزركلي، 2002، ج4: 195).

(53) "هو عاصم بن مسلم بن كعب بن حباب بن علقمة بن هلال الثقفي المعروف بأبي الوليد القرطبي، هو شخصية بارزة في تاريخ الأندلس، يُعتقد أنه كان مولى لعبد الرحمن بن يعقوب الثقفي، وعُرف بلقب "العريان" لأنه أول من شق نهر قرطبة، وكان له دور مهم في بلاط الأمير عبد الرحمن بن معاوية، ودرس عاصم على يد علماء مثل: ابن القاسم وأشهب وابن وهب، توفي عام 208هـ ....." (القاضي عياض، ت544هـ، 1966، ج4: 120-121).

(54) "إمارة كانتابريا أسسها الدوق بتروس وتقع في الطرف الغربي من جبال البرنية في سهول نافار وبسكونية..." (عنان، 1997، ج1: 210).

(55) شَبَطْرَانُ: "حصن من أعمال طليطلة بالأندلس.." (ياقوت، 1995، ج3: 321؛ ابن عبد الحق، 1991، ج2: 781).

(56) مَدَلِينُ: "حصن من أعمال ماردة بالأندلس.." (ياقوت، 1995، ج5: 77؛ ابن عبد الحق، 1991، ج3: 1245).

مراجع البحث

ابن الآبار،محمد بن عبد الله.(ت. 658هـ،ط.1985). *الحلة السيراء* (ط2) (حسين مؤنس ،تحقيق .).دار المعارف القاهرة.

ابن الآبار،محمد بن عبد الله.(ت.658هـ،ط.1995). *التكملة لكتاب الصلة*(دط)(عبد السلام الهراس،تحقيق.).دارالفكر للطباعة، لبنان.

ابن الأثير، علي بن محمد.(ت. 630هـ،ط.1997).*الكامل في التاريخ* (ط1) (عمر عبد السلام تدمري ،تحقيق.).دار الكتاب العربي. بيروت.

الأحمر، أسماء أحمد.(2017).إحلال سلطة الدولة محل سلطة القبيلة في بلاد الأندلس في مرحلة إمارة عبد الرحمن الداخل 788 – 756هـ. *مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية جامعة المرقب*، (4)،48-49. https://khsj.elmergib.edu.ly/index.html#section5

اشتيوي،أشرف يعقوب أحمد.(2004)*الأندلس في عصر الولاة (91- 138هـ/711- 756م)* [ماجستير.جامعة النجاح الوطنية]،نابلس،فلسطين.

الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله.(ت. 560هـ،ط.1988). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق* (ط1).عالم الكتب،بيروت.

ابن أيبك،أبو بكر بن عبد الله.(ت.736هـ،ط.1994). *كنز الدرر وجامع الغرر*(دط) (جونهيلد جراف، أريكا جلاسِن،تحقيق.).مطبعة عيسى البابي الحلبي،القاهرة.

البكري،عبد الله بن عبد العزيز.(ت.487هـ،ط.1992).*المسالك والممالك* (دط). دار الغرب الإسلامي،بيروت.

الجاحظ،عمرو بن بحر بن محبوب.(ت. 255هـ،ط.1424).*الحيوان* (ط2). دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حزم،علي بن أحمد.(ت.465هـ،ط.1962). *جمهرة أنساب العرب* (دط) (عبد السلام محمد هارون،تحقيق.).دار المعارف،القاهرة.

الحميدي،محمد بن فتوح.(ت.488هـ،ط.1966). *جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس*(دط)، الدار المصرية للتأليف والنشر،القاهرة.

الحميري،محمد بن عبد الله.(ت. 900هـ،ط.1980).*الروض المعطار في خبر الأقطار*(ط2)(إحسان عباس ،تحقيق.).مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت.

ابن خاقان، الفتح بن محمد بن عبيد الله.(ت.529 هـ،ط.1983).*مطمح الأنفس ومسـرح التأنس في ملح أهل الأندلس*(ط1)(محمد علي شوابكة،تحقيق.).مؤسسة الرسالة،بيروت.

ابن الخطيب،محمد بن عبد الله. (ت.766هـ،ط2003.). *الإحاطة في أخبار غرناطة*(ط1).دار الكتب العلمية،بيروت.

ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد.(ت.808هـ،ط.1988). *العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*(ط2)(خليل شحادة ،تحقيق.). دار الفكر، بيروت.

دوزي،رينهارت بيتر آن.(ت. 1300 هـ،ط.2000).*تكملة المعاجم العربية*(ط1)(جمال الخياط،تحقيق.).وزارة الثقافة والإعلام،العراق.

الـذهبي،محمد بن أحمد.(ت.748هـ،ط.1993).*تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*(ط2)(عمر عبد السلام التدمري،تحقيق.).دار الكتاب العربي،بيروت.

الـذهبي،محمد بن أحمد.(ت. 748هـ،ط.1985).*سير أعلام النبلاء*(ط3)(شعيب الأرناؤوط ،تحقيق.).مؤسسة الرسالة،بيروت.

الزركلي،خير الدين بن محمود.(ت.1369هـ،ط.2002).*الأعلام* (ط15) دار العلم للملايين،بيروت.

ابن الساعي،علي بن أنجب.(ت.674هـ،ط.2009).*الدر الثمين في أسماء المصنفين* (ط1) (أحمد شوقي بنبين .،محمد سعيد حنشي،تحقيق.).دار الغرب الإسلامي،تونس.

السامرائي خليل إبراهيم طه.،عبد الواحد ذنون.،مصلوب. ناطق صالح مصلوب.(2000). *تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس*(ط1) .دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت.

سبط ابن الجوزي،يوسف بن قِزْأُوغلي.(ت.654هـ،ط.2013). *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*(ط1)(أنور طالب., فادي المغربي،رضوان مامو,تحقيق.).دار الرسالة العالمية،دمشق.

سلام،هجيرة.،عبد الهادي، مريم.(2019). *مسار الأمير عبد الرحمن الداخل من المشرق إلى الأندلس(113-172هـ/731- 788م)*[ماجستير جامعة غرداية]،غرداية،الجزائر.

الشويلي،عصام كاطع داود.(2021).التحديات التي واجهت عبد الرحمن الداخل في الدخول إلى الأندلس وتأسيس الإمارة الأُمويَّة (138 - 316هـ/ 755- 928م). *مجلة دراسات تاريخية جامعة البصرة*، *17* (3)، *58-59*.

https://www.iasj.net/iasj/issue/13432

بطرقل،دراف خالد.(2022).*الصدمات القبلية في الأندلس وتأثيرها السياسي والاجتماعي على الدولة الأُمويَّة*

(138 - 422هـ/756- 1031م)[ماجستير.،جامعة محمد بوضياف]،المسيلة،الجزائر.

طقوش،محمد سهيل. (2010). *تاريخ المسلمين في الأندلس*(ط3). دار النفائس،بيروت.

ابن عبدالبر،يوسف بن عبد الله بن محمد.(ت.463هـ،ط.1992).*الاستيعاب في معرفة الأصحاب*(ط1).دار الجيل،بيروت.

ابن عبد الحق،عبد المؤمن بن عبد الحق.(ت.739هـ،ط.199).*مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*(ط1).دار الجيل،بيروت.

عبد الحميد،طه عبد المقصود.(د.ت).*موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة*(دط).مكتبة المهتدي الإسلامية مقارنة الأديان.

ابن عذارى المركشي، أبو عبد الله محمد بن محمد.(ت.695هـ،ط.1983).*البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*(ط3)(ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال،تحقيق.).دار الثقافة،بيروت.

ابن عساكر،علي بن الحسن.(ت.571هـ،ط.1995).*تاريخ دمشق*(دط)(عمرو بن غرامة العمروي،تحقيق.).دار الفكر،القاهرة.

العمايرة،محمد نايف جريوان.(2017). *الصراع على السلطة خلال عصر الولاة في الأندلس (95- 138هـ/715-756م)*[ماجستير،جامعة مؤتة]،موتة،الاردن.

ابن عميرة،أحمد بن يحي.(ت.599هـ،ط.1967).*بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*(دط).دار الكاتب العربي،القاهرة.

عنان،حمد عبد الله.(ت.1406هـ،ط.1997). *دولة الإسلام في الأندلس*(ط4) مكتبة الخانجي، القاهرة.

القاضي عياض،عياض بن موسى.(ت.544هـ،ط.1966). *ترتيب المدارك وتقريب المسالك*(ط1)(عبد القادر الصحراوي،تحقيق.).مطبعة فضالة. المحمدية.

القاضي،مرام عادل محمد.(2020). *أمراء بني أمية في الأندلس بين الممارسة السياسية والحياة العسكرية (138 - 300هـ/756- 912م)*.[ماجستير،جامعة الخليل.]،الخليل،فبسطين.

القزويني، زكريا بن محمد.(ت.682هـ،ط.1960).*آثار البلاد وأخبار العباد*(دط).دار صادر، بيروت.

ابن القوطية،محمد بن عمر.(ت.367هـ،ط.1989). *افتتاح الأندلس* (ط2)(إبراهيم الأبياري ،تحقيق.).دار الكتاب المصري, القاهرة.

كامل،عدوية عليوي.،جودي.، أحمد محمد.(2020).المشورة في الأندلس إبان إمارة عبد الرحمن الداخل (138 - 172هـ/755- 778م). *مجلة كلية التربية جامعة واسط*،3(41)، 279-280.

https://www.iasj.net/iasj/article/191383.

الكبيسي،طارق حمد جاسم الكربولي.،بديع محمد إبراهيم.(2021).البنية القبلية في الأندلس وأثرها في قيام الإمارة الأُمويَّة (138هـ/755م). *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 28*(12)،315-316.
https://jtuh.org/index.php/jtuh/issue/view/57

ابن كثير،إسماعيل بن عمر.(ت.744هـ،ط.1997).البداية والنهاية(ط1)(عبد الله بن عبد المحسن ،تحقيق.).دار هجر.

المبرد،محمد بن يزيد.(ت.285هـ،ط.1936).*نسب عدنان وقحطان*(دط)(عبد العزيز الميمنيّ الراجكوتيّ،تحقيق.).مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،الهند.

مجهول.(1989).*أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم*(ط2) (إبراهيم الأبياري،تحقيق.).دارالكتاب المصري،القاهرة.

أبوالمحاسن،يوسف بن تغري بردي.(ت. 874هـ،ط.د.ت).*مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة*(دط)(نبيل محمد عبد العزيز أحمد،تحقيق.).دار الكتب المصرية،القاهرة.

المزي،أبو الحجاج يوسف المزي.(ت 742هـ،ط.1992).*تهذيب الكمال في أسماء الرجال*(ط1)(بشار عواد معروف،تحقيق).مؤسسة الرسالة ،بيروت.

المقري،أحمد بن محمد (ت.1041هـ،ط.1900).*نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*(دط)(إحسان عباس،تحقيق.).دار صادر ,بيروت.

المقريزي،أحمد بن علي.(ت.845هـ،ط.2006).*المقفى الكبير*(ط2)(محمد العلاوى،تحقيق.).دار الغرب الإسلامي، بيروت.

نصر الله،علي صدام.(2017).مبالغة الروايات في دور عبد الرحمن الداخل في تأسيس الإمارة الأُمويَّة بالأندلس.*مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية،24*(6) ،158-159.
https://www.iasj.net/iasj/issue/8707

النويري، أحمد بن عبد الوهاب.(ت.733هـ،ط.2002).*نهاية الأرب في فنون الأدب*(ط1).دار الكتب والوثائق القومية القاهرة.

الهادي ،هاجر أبو القاسم محمد.(2020). *عبد الرحمن الداخل وبناء دولة الأندلس الأُمويَّة (138- 172هـ). مجلة كلية التنمية البشرية جامعة ام درمان*،(9)،266-267.
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/FHD/issue/view/92

ياقوت الحموي ،ياقوت بن عبد الله.(ت.626هـ،ط.1995).*معجم البلدان*(ط2).دار صادر، بيروت.

اليعقوبي أحمد بن إسحاق.(292ت.هـ،ط.2001).*البلدان* (ط1).دار الكتب العلمية ،بيروت.

Abd al-Ḥamīd, Ṭāhā ʻAbd al-Maqṣūd. (D. t). Mūjaz Tārīkh al-Andalus min al-Fatḥ al-Islāmī ilá suqūṭ Gharnāṭah (dṭ). Maktabat al-Muhtadī al-Islāmīyah muqāranah al-adyān.

Abwālmḥāsn, Yūsuf ibn tghry Bardī. (t. 874h, Ṭ. D. t). Mawrid allṭāfh fīman Walī al-salṭanah wa-al-khilāfah (dṭ) (Nabīl Muḥammad ʻAbd al-ʻAzīz Aḥmad, taḥqīq.). Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah.

Al-Aḥmar, Asmā’ Aḥmad. (2017). Iḥlāl Sulṭat al-dawlah maḥall Sulṭat al-qabīlah fī bilād al-Andalus fī marḥalat Imārat ʻAbd al-Raḥmān al-dākhil 788-756h. Majallat al-ʻUlūm al-Insānīyah wa-al-ʻilmīyah wa-al-Ijtimāʻīyah Jāmiʻat al-Marqab, (4), 48-49.

Al-Bakrī, ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-ʻAzīz. (t. 487h, Ṭ. 1992). al-masālik wa-al-mamālik (dṭ). Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt.

Al-Hādī, Hājar Abū al-Qāsim Muḥammad. (2020). ʻAbd al-Raḥmān al-dākhil wa-binā’ Dawlat al-Andalus al’umwyyah (138-172h). Majallat Kullīyat al-tanmiyah al-basharīyah Jāmiʻat Umm Durmān, (9), 266-267.

Al-Idrīsī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. (t. 560h, Ṭ. 1988). Nuzhat al-mushtāq fī ikhtirāq al-Āfāq (Ṭ1). ʻĀlam al-Kutub, Bayrūt.

Al-Jāḥiẓ, ʻAmr ibn Baḥr ibn Maḥbūb. (t. 255h, Ṭ. 1424). al-ḥayawān (ṭ2). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.

Al-Kubaysī, Ṭāriq Ḥamad Jāsim al-Karbūlī., Badīʻ Muḥammad Ibrāhīm. (2021). al-binyah al-qabalīyah fī al-Andalus wa-atharuhā fī qiyām al-Imārah al’umwyyah (138h / 755m). Majallat Jāmiʻat Tikrīt lil-ʻUlūm al-Insānīyah, 28 (12), 315-316.

Al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʻAlī. (t. 845h, Ṭ. 2006). al-Muqaffá al-kabīr (ṭ2) (Muḥammad alʻlāwá, taḥqīq.). Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt

Al-Mibrad, Muḥammad ibn Yazīd. (t. 285h, Ṭ. 1936). nasab ʻAdnān wqḥṭān (dṭ) (ʻAbd al-ʻAzīz almymnáá alrājkwtáá, taḥqīq.). Maṭbaʻat Lajnat al-Ta’līf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, al-Hind

Al-Mizzī, Abū al-Ḥajjāj Yūsuf al-Mizzī. (t 742h, Ṭ. 1992). Tahdhīb al-kamāl fī Asmā’ al-rijāl (Ṭ1) (Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, taḥqīq). Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt.

Al-Muqrī, Aḥmad ibn Muḥammad (t. 1041h, Ṭ. and). Nafḥ al-Ṭayyib min Ghuṣn al-Andalus al-raṭīb (dṭ) (Iḥsān ʻAbbās, taḥqīq.). Dār Ṣādir, Bayrūt.

Al-Nuwayrī, Aḥmad ibn ʻAbd al-Wahhāb. (t. 733h, Ṭ. 2002). nihāyat al-arab fī Funūn al-adab (Ṭ1). Dār al-Kutub wa-al-Wathā’iq al-Qawmīyah al-Qāhirah

Al-Qazwīnī, Zakarīyā ibn Muḥammad. (t. 682h, Ṭ. 1960). Āthār al-bilād wa-akhbār al-ʻibād (dṭ). Dār Ṣādir, Bayrūt

Al-Qāḍī ʻIyāḍ, ʻIyāḍ ibn Mūsá. (t. 544h, Ṭ. 1966). tartīb al-madārik wa-taqrīb al-masālik (Ṭ1) (ʻAbd al-Qādir al-Ṣaḥrāwī, taḥqīq.). Maṭbaʻat Faḍālah. al-Muḥammadīyah.

Al-Qāḍī, Marām ‘Ādil Muḥammad. (2020). Umarā’ Banī Umayyah fī al-Andalus bayna al-mumārasah al-siyāsīyah wa-al-ḥayāh al-‘askarīyah (138-300h / 756-912m). [mājistīr, Jāmi‘at al-Khalīl.], al-Khalīl, fbsṭyn ..

Al-Shuwaylī, ‘Iṣām Kāṭi‘ Dāwūd. (2021). al-taḥaddiyāt allatī wājht ‘Abd al-Raḥmān al-dākhil fī al-dukhūl ilá al-Andalus wa-ta’sīs al-Imārah al’umwyyah (138-316h / 755-928m). Majallat Dirāsāt tārīkhīyah Jāmi‘at al-Baṣrah, 17 (3), 58-59 .

Al-Sāmarrā’ī Khalīl Ibrāhīm Ṭāhā., ‘Abd al-Wāḥid Dhannūn., mṣlwb. Nāṭiq Ṣāliḥ mṣlwb. (2000). Tārīkh al-‘Arab wa-ḥaḍāratihim fī al-Andalus (Ṭ1). Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, Bayrūt.

Al-Ya‘qūbī Aḥmad ibn Isḥāq. (292t. H, Ṭ. 2001). al-buldān (Ṭ1). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt

Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd. (t. 1369h, Ṭ. 2002). al-A‘lām (ṭ15) Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt.

Al-‘Amāyirah, Muḥammad Nāyif jrywān. (2017). al-ṣirā‘ ‘alá al-Sulṭah khilāl ‘aṣr al-wulāh fī al-Andalus (95-138h / 715-756m) [mājistīr, Jāmi‘at Mu’tah], mwth, al-Urdun.

Al-Ḥimyarī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. (t. 900h, Ṭ. 1980). al-Rawḍ alm‘ṭār fī khabar al-aqṭār (ṭ2) (Iḥsān ‘Abbās, taḥqīq.). Mu’assasat Nāṣir lil-Thaqāfah, Bayrūt.

Al-Ḥumaydī, Muḥammad ibn Fattūḥ. (t. 488h, Ṭ. 1966). Judhwat al-Muqtabas fī dhikr wulāt al-Andalus (dṭ), al-Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Nashr, al-Qāhirah.

Aldhhby, Muḥammad ibn Aḥmad. (t. 748h, Ṭ. 1985). Siyar A‘lām al-nubalā’ (ṭ3) (Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, taḥqīq.). Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt

Aldhhby, Muḥammad ibn Aḥmad. (t. 748h, Ṭ. 1993). Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-a‘lām (ṭ2) (‘Umar ‘Abd al-Salām al-Tadmurī, taḥqīq.). Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt.

Bṭzql, drāf Khālid. (2022). al-Ṣadamāt al-qabalīyah fī al-Andalus wa-ta’thīruhā al-siyāsī wa-al-ijtimā‘ī ‘alá al-dawlah al’umwyyah (138-422h / 756-1031m) [mājistīr., Jāmi‘at Muḥammad Būḍyāf], al-Masīlah, al-Jazā’ir.

Dwzy, rynhārt Bītir Ān. (t. 1300 H, Ṭ. 2000). Takmilat al-ma‘ājim al-‘Arabīyah (Ṭ1) (Jamāl al-Khayyāṭ, taḥqīq.). Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I‘lām, al-‘Irāq.

Ibn al-Khaṭīb, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. (t. 766h, ṭ2003.). al-iḥāṭah fī Akhbār Gharnāṭah (Ṭ1). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.

Ibn al-Qūṭīyah, Muḥammad ibn ‘Umar. (t. 367h, Ṭ. 1989). iftitāḥ al-Andalus (ṭ2) (Ibrāhīm al-Abyārī, taḥqīq.). Dār al-Kitāb al-Miṣrī, al-Qāhirah

Ibn al-Sā‘ī, ‘Alī ibn Anjab. (t. 674h, Ṭ. 2009). al-Durr al-thamīn fī Asmā’ al-Muṣannifīn (Ṭ1) (Aḥmad Shawqī Binbīn., Muḥammad Sa‘īd Ḥanashī, taḥqīq.). Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis.

Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar. (t. 744h, Ṭ. 1997). al-Bidāyah wa-al-nihāyah (Ṭ1) (‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin, taḥqīq.). Dār Hajar.

Ibn Khaldūn, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (t. 808h, Ṭ. 1988). al-‘ibar wa-dīwān al-mubtada’ wa-al-khabar fī Tārīkh al-‘Arab wa-al-Barbar wa-man ‘āṣarahum min dhawī al-sha’n al-akbar (ṭ2) (Khalīl Shiḥādah, taḥqīq.). Dār al-Fikr, Bayrūt.

Ibn Khāqān, al-Fatḥ ibn Muḥammad ibn ‘Ubayd Allāh. (t. 529 H, Ṭ. 1983). mṭmḥ al-anfus wa-masraḥ alt’ns fī milḥ ahl al-Andalus (Ṭ1) (Muḥammad ‘Alī Shawābikah, taḥqīq.). Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt.

Ibn ‘Abd al-Ḥaqq, ‘Abd al-Mu’min ibn ‘Abd al-Ḥaqq. (t. 739h, Ṭ. 199). Marāṣid al-iṭṭilā‘ ‘alá Asmā’ al-amkinah wa-al-Biqā‘ (Ṭ1). Dār al-Jīl, Bayrūt.

Ibn ‘Asākir, ‘Alī ibn al-Ḥasan. (t. 571h, Ṭ. 1995). Tārīkh Dimashq (dṭ) (‘Amr ibn Gharāmah al-‘Amrawī, taḥqīq.). Dār al-Fikr, al-Qāhirah.

Ibn ‘bdālbr, Yūsuf ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad. (t. 463h, Ṭ. 1992). al-Istī‘āb fī ma‘rifat al-aṣḥāb (Ṭ1). Dār al-Jīl, Bayrūt.

Ibn ‘dhārá almrkshá, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Muḥammad. (t. 695h, Ṭ. 1983). al-Bayān al-Maghrib fī Akhbār al-Andalus wa-al-Maghrib (ṭ3) (J. S. kwlān, i. Līfī Brūfinsāl, taḥqīq.). Dār al-Thaqāfah, Bayrūt.

Ibn ‘Umayrah, Aḥmad ibn Yaḥyá. (t. 599h, Ṭ. 1967). Bughyat al-multamis fī Tārīkh rijāl ahl al-Andalus (dṭ). Dār al-Kātib al-‘Arabī, al-Qāhirah.

Ibn Ḥazm, ‘Alī ibn Aḥmad. (t. 465h, Ṭ. 1962). Jamharat ansāb al-‘Arab (dṭ) (‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, taḥqīq.). Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah.

Inān, Ḥamad ‘Abd Allāh. (t. 1406h, Ṭ. 1997). Dawlat al-Islām fī al-Andalus (ṭ4) Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.

Kāmil, ‘dwyh ‘Ulaywī., Jūdī., Aḥmad Muḥammad. (2020). almshwrh fī al-Andalus ibbāna Imārat ‘Abd al-Raḥmān al-dākhil (138-172h / 755-778m). Majallat Kullīyat al-Tarbiyah Jāmi‘at Wāsiṭ, 3 (41), 279-280.

Majhūl. (1989). Akhbār majmū‘ah fī Fatḥ al-Andalus wa-dhikr umarā’ihā raḥimahum Allāh wa-al-ḥurūb al-wāqi‘ah bi-hā baynahum (ṭ2) (Ibrāhīm al-Abyārī, taḥqīq.). dārālktāb al-Miṣrī, al-Qāhirah.

Naṣr Allāh, ‘Alī Ṣaddām. (2017). mbālghh al-riwāyāt fī Dawr ‘Abd al-Raḥmān al-dākhil fī ta’sīs al-Imārah al’umwyyah bi-al-Andalus. Majallat Abḥāth al-Baṣrah lil-‘Ulūm al-Insānīyah, 24 (6), 158-159.

Sallām, hjyrh., ‘Abd al-Hādī, Maryam. (2019). masār al-Amīr ‘Abd al-Raḥmān al-dākhil min al-Mashriq ilá al-Andalus (113-172h / 731-788m) [mājistīr Jāmi‘at Ghardāyah], Ghardāyah, al-Jazā’ir.

Sibṭ Ibn al-Jawzī, Yūsuf ibn qiz’ūghly. (t. 654h, Ṭ. 2013). Mir’āt al-Zamān fī tawārīkh al-a‘yān (Ṭ1) (Anwar Ṭālib., Fādī al-Maghribī, Raḍwān māmw, taḥqīq.). Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, Dimashq.

Yāqūt al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ‘Abd Allāh. (t. 626h, Ṭ. 1995). Mu‘jam al-buldān (ṭ2). Dār Ṣādir, Bayrūt.

Ṭaqqūsh, Muḥammad Suhayl. (2010). Tārīkh al-Muslimīn fī al-Andalus (ṭ3). Dār al-Nafā’is, Bayrūt .

معلومات عن الباحث

د. نجلاء محمد المطيري، أستاذ مشارك في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية. حاصلة على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة الملك عبدالعزيز عام 2010. تدور اهتماماتها البحثية حول التاريخ الإسلامي.

Biographical Statement

Dr. Najla Mohammed Al-Mutairi is an Associate Professor of Islamic History in the Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, Jouf University, Saudi Arabia. Dr. Almutairi received her PhD degree in Islamic History (2020) from King Abdulaziz University, Sudi Arabia. Her research interests include Islamic History.

Email: nmmtaree@ju.edu.sa